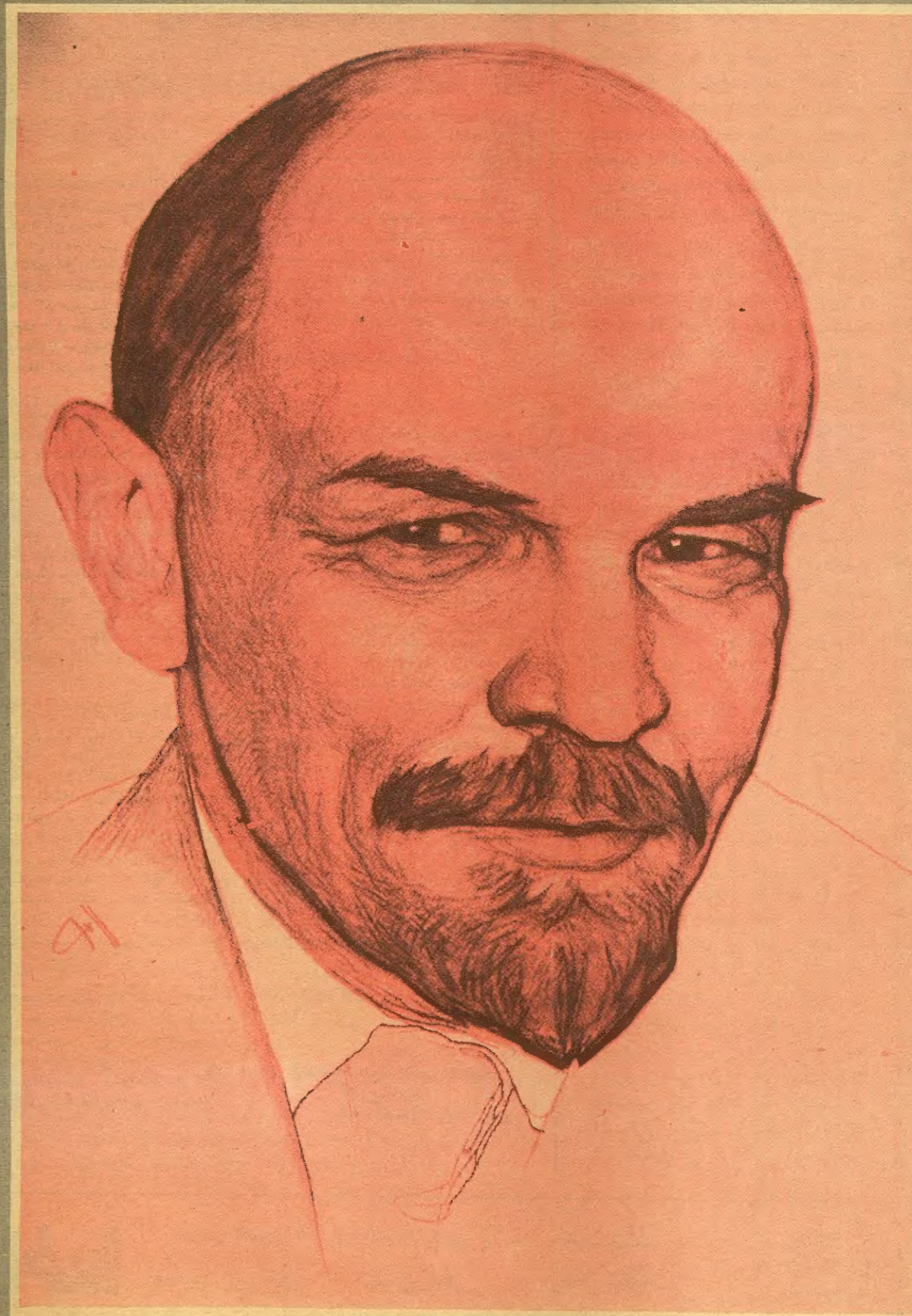


# فكر لينين

في ذكرى ميلاده المئوية



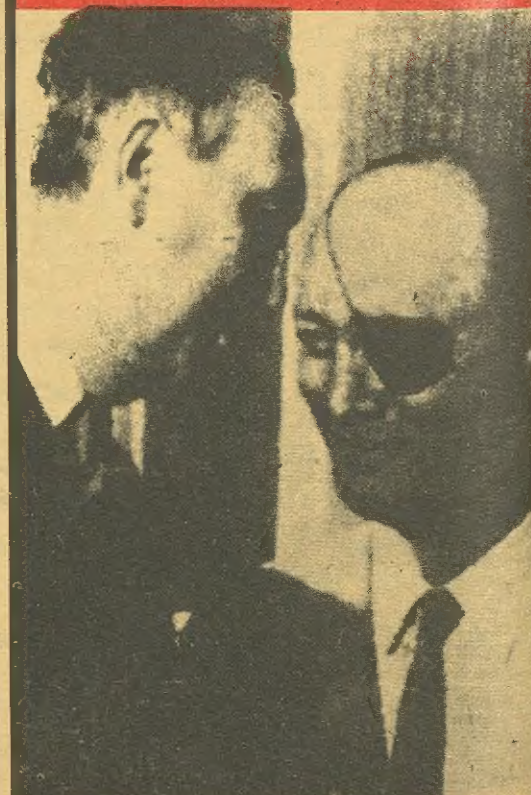
مناقشة في الملتقى الفكري  
العربي بالخرطوم حول:  
دور الجيوش في الثورة العربية

## مهمة سيسكو

بين  
المازح العربي  
الرسمي  
والصلب الاسرائيلي



جانب من المظاهرات الكبيرة التي انطلقت  
في عمان ضد زيارة سيسكو



دايان ويسيسكو .. ماذا دار بينهما ؟

## صدرنا

- الحرب الثورية في فيتنام  
تاريخ وفنون الحرب الاميركية - الفيتنامية  
تأليف: غابرييل بونيفاس - ترجمة: كريم ديري والمقدم لهنري ديري
- على هامش نقد الفكر الديني  
تأليف: الشيخ عثمان صافى
- نماذج لتخطيط الاقتصاد الوطني  
تأليف: فادي مكرم - ترجمة: المهندس محمد جبريل
- الطريق القومي لتحرير فلسطين  
تأليف: محمد الجليلي
- مذكرات حرب الغوار في كوربا ضد اليابان  
تأليف: محمد الجليلي
- الاستراتيجية الطبقيّة للثورة  
تأليف: جورج طرابيشي
- الامير الحديث  
قضايا علم السياسة في الماركسية  
تأليف: انطوني غراي
- الماركسيّة والمسألة القوميّة  
تأليف: الياس مرصع
- المفهوم المادي للمسألة اليهودية  
تأليف: ابراهيم ليون
- مذكرات كامل الحادرجي  
وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي  
تأليف: كامل الحادرجي
- في التنظيم الثوري طبعة جديدة موسّعة  
تأليف: جوزيف ستالين - ليون تروتسكي - جورج لوكاش
- نظرة في تطور المجتمع اليمني  
تأليف: سلطان محمد عمر
- حول مسائل الانتقال  
من الرأسمالية الى الاشتراكية  
تأليف: كيميل سونف
- حول قيام التنظيم الشعبي  
لثورة مكاو السودانية  
تأليف: الدكتور يوسف محمد بشارة
- الخليج العربي أو الحدود الشرقية  
للوطن العربي - تأليف: الدكتور سيد نوفل
- سوسيولوجية ثورة  
تأليف: فرانز فانون
- البنيضاء - روايت  
تأليف: الدكتور يوسف دريس
- مَسْجُوقُ الْمَسْ - مجموعة قصص  
تأليف: الدكتور يوسف دريس
- صُور على حائط المنفى شعر  
تأليف: خالد مجدي كديس كبردي

منشورات دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت - صوب ١٨١٣

مركز الابحاث - منظمة التحرير الفلسطينية  
شارع كولومباني المقترع من شارع السادات  
بناية الدكتور راجي نصر  
- رأس بيروت - لبنان

بيروت في ٨-٤-١٩٧٠

بمناسبة قدوم اللجنة الخاصة للأمم المتحدة لتحقيق انتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان ، الى بيروت اعد مركز الابحاث التابع لثورة التحرير الفلسطينية ملفا كاملا حول انتهاكات اسرائيل لشرعة حقوق الانسان ولتأنيات جنيف، وقد قدم مساعد مدير المركز موجزا لهذا الملف امام اللجنة صباح الثلاثاء ٧-٤-١٩٧٠ واستغرق تقديم الشهادة ومناقشتها ساعة وربع الساعة . كما قدم المركز للجنة مجموعة من الدراسات والوثائق المتعلقة بسياسة اسرائيل في الاراضي المحتلة . والجدير بالذكر ان المركز عرض امام اللجنة للمرة الاولى مقتطفات من تقارير أعتها اللجنة الدولية للصلب الاحمر في جنيف حول تعذيب السجناء العرب في الاراضي المحتلة وحول الاوضاع السيئة للسجون . وقد اثارت هذه المقتطفات دهشة اللجنة واهتمامها وقد وزعت وكلة رويتر هذا النبا في مختلف أنحاء العالم . وبالإضافة الى ذلك فقد استقدم المركز شاهدة اوروبية لتدلي بشهادات خطيرة حول مشاهداتها في الاراضي المحتلة وخاصة من حيث وسائل اسرائيل في التعذيب وهدم المنازل والارهاب ومصادرة الاراضي والممتلكات العامة، وقد قدمت شهادة في جلسة مغلقة لاهمية المعلومات التي تقدمت بها .

في  
المكتبات

□ ماذا مثل نشوء حركة القوميين العرب في مطلع الخمسينات ، وما هي حقيقة (( الدور التاريخي )) الذي استطاعت الحركة تاديتة فعليا على امتداد خمسة عشر عاما ؟  
□ كيف يحلل الفريق الماركسي اللبناني الخارج من الحركة في لبنان تجربته السياسية السابقة وماضي الحزبي ؟  
□ لماذا كان تأسيس منظمة الاشتراكيين اللبنانيين ؟ وما هو تحليلها الطبقي السياسي للوضع اللبناني ؟ وكيف نفهم المنظمة موضوعة (( بناء حزب ماركسي لبناني ثوري جديد في لبنان )) ؟  
□ هذا الكتاب يمثل محاولة للاجابة على تلك الاسئلة . وبه تحقق المنظمة خطوتها الاولى على طريق جهد نظري متصل .

منظمة الاشتراكيين اللبنانيين

# ماذا

منظمة الاشتراكيين اللبنانيين

( حركة القوميين العرب من لفحة الى الشاعرية )

تحليل ونقد

قدمته  
محسن ابراهيم

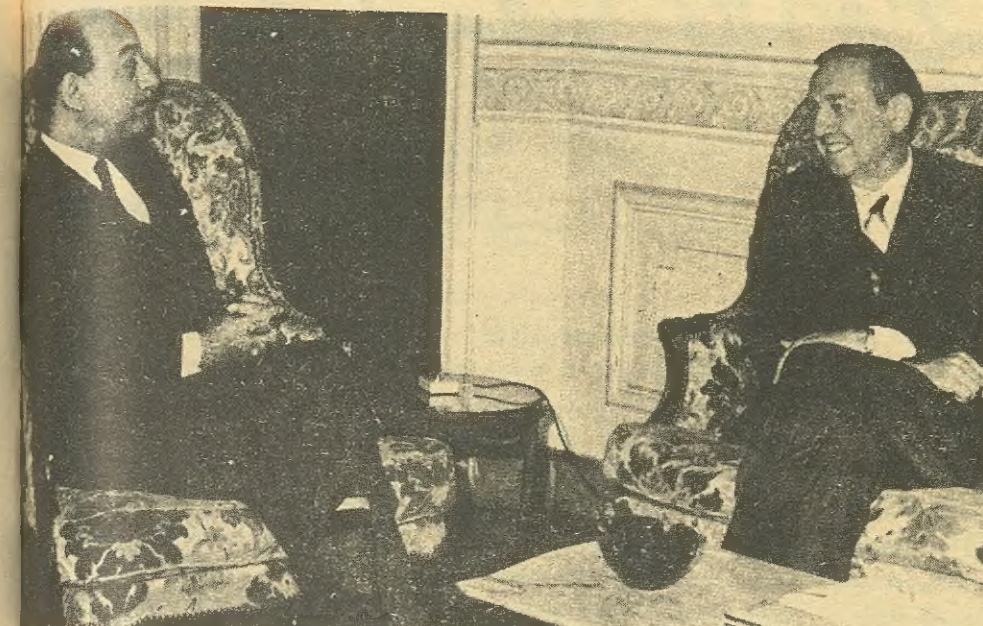
دار الطليعة - بيروت







# مهمة سيسكو



مقابلة سيسكو لمحمد رياض

## بين المأزق العربي الرسمي والتصليب الاسرائيلي

ما هي حدود القوة العسكرية  
المحتشدة على القناة ، وقدرتها على  
مواجهة القوة العسكرية الاسرائيلية؟

انها قادرة ، بلا شك ، على صد  
أي هجوم اسرائيلي ، فهي خط دفاعي  
متين ، وسيسكو صعبا وعسيرا على  
اسرائيل أن تعاود انتصارها الساحق  
سواء بالطيران أم بالتقدم لاحتلال  
أراض جديدة .. الا أن وراء هذا  
التقدم المحدود على طول جبهة القناة  
فراغ عسكري في الداخل وفي العمق ،  
وهو فراغ ناتج عن عدم وجود تعتلة  
شعبية مسلحة . وتلك هي « نقطة  
الضعف » الاساسية في الوضع  
العسكري التي استغلها اسرائيل  
لترد على شعار « حرب الاستنزاف »  
ومعاملات في الداخل ، بدأت بالمرافق  
الاقتصادية ( عملية نجع حمادي ) ،  
وانتهت بالفارقات على المدنيين  
( عمال مصنع أبي زعبل ، ومدرسة  
بحر البقر ) .

ما السبب الذي يجعل الجيش المصري غير  
قادر على التقدم أكثر من ذلك : نقص  
المساعدات الخارجية أم تكوينه الداخلي ؟

ان المساعدات السوفياتية بعد الهزيمة جعلت  
بالإمكان الحصول على قدرة دفاعية للصدود .  
ان الاتحاد السوفياتي يعرف أكثر من غيره أن  
الاعداد الحالية للجيش لن يوصل إلى الانتصار  
على قوة اسرائيل ، ولا أن يزيل العدوان بإجلاء  
قوات اسرائيل من سيناء على الأقل . ان  
المساعدات محدودة بحدود التركيب الاجتماعي  
والطبيقي للنظام ، فالمساعدات العسكرية  
السوفياتية لقيت التسمية ، مثلا ، لم تكن  
عن الوضع المصري الواردة في سياق هذا  
المقال .

قد استطاعت إعادة بناء الجيش أن تحتشد  
القوات على طول جبهة القناة بعد أن تم جلاء  
السكان عنها . وجلاء السكان كان دافعه  
الاساسي هو عدم ادخالهم وشاركهم في القتال  
الدائر ، لأن ذلك سيتطلب تسليح الشعب  
وتعنيته ، وهذا ما لا ينسجم مع طبيعة  
النظام ، لذلك كان لا بد من التهجير واسكان  
المدنيين بعيدا عن مناطق القتال منظرين  
( إزالة آثار العدوان ) ..

ان الوضع العسكري بعد الهزيمة مر بمدة  
مراحل مختلفة .. المرحلة الاولى هي مرحلة  
الجيود والفرار بعد الهزيمة مباشرة .. والمرحلة  
الثانية مرحلة الدفاع والردع اعقبها فوراً مرحلة  
سميت بـ « حرب الاستنزاف » ..

فهي المرحلة الاولى كانت الهزيمة قد أصابت  
الجيش المصري في صميم تكوينه ، وهكذا طرح  
النظام التصاري شعار « إعادة بناء الجيش » .

ولم تكن إعادة بناء الجيش على نفس  
الاسس التنظيمية والنظامية مسألة معزولة عن  
طبيعة النظام نفسه ، فالجيش هو ركيزته  
الاساسية ، وهو تنظيمه الوحيد . لذلك فقد  
كانت العودة إلى الجيش النظامي ليست مسألة  
تتعلق بطبيعة الحرب مع اسرائيل بكونها حرباً  
نظامية أو حرباً شعبية ، إنما متعلقة بالدرجة  
الاولى بطبيعة النظام الفاسدي نفسه الذي  
لا يستطيع بالطبع أن يغطي حدود تركيبه  
الاجتماعي والطبي . وقد أعيد بالفعل بنسائه  
الجيش بفضل مساعدات ضخمة واسلحة  
مجانبة من الاتحاد السوفياتي . وقد أصبح  
الجيش قادراً على الصدود وعلى تحويل خطوط  
وقف إطلاق النار إلى جبهة مشتعلة دائمة ..  
« فلا نظن اسرائيل أنها تستطيع تحويل وقف  
إطلاق النار إلى خطوط هادئة أو حدود نهائية »  
... بمسدة هزيمة حزيران كان الجنود  
الاسرائيليون يترهبون بالسباحة في مياه القناة ،  
وكان هذا لا يطلق ( - كما قال احد قادة  
الجبهة للصفي القرني اريك رولو الذي  
كتب مؤخرا تحقيقا واسما في جريدة لوموند  
عن « مصر في وجه 3 طرق مسدودة » ، ومن  
هذا التحقيق استمدنا بعض المعلومات الأخيرة  
عن الوضع المصري الواردة في سياق هذا  
المقال .

لما هي حقيقة الوضع المصري بعد ما يقارب  
من ٣ سنوات من هزيمة حزيران ؟ ولماذا  
استقبلت القاهرة سيسكو ؟

● ان أي تحليل للوضع المصري الحالي  
سينصب بالدرجة الاولى على الوضع  
العسكري ، الا أن ذلك لا يعني بالضرورة  
اغفال الخلفيات الاجتماعية والسياسية الكامنة  
وراءه ، لأن هذه الخلفيات هي العامل الرئيسي  
المؤثر في الوضع العسكري ، وهي التي ترسم  
حدوده ، وان كان ليس من مهمة هذا المقال  
السياسي السريع أن يعرضها بشمولها مكتفيا  
بإشارات سريعة عنها .

تبدو زيارة سيسكو لبعض  
الدول العربية ( مصر - الأردن  
- لبنان ) واسرائيل ، وكأنها  
آخر تجربة في رحلة البحث عن  
تسوية سلمية للنزاع العربي -  
الاسرائيلي ... وهي تجربة  
تتفاعل فيها عدة عوامل متعددة  
ومتشابكة تبدأ بمواقف الدول  
الكبرى - وخاصة الولايات  
المتحدة والاتحاد السوفياتي -  
وتنتهي بالوضع العربي والوضع  
الاسرائيلي ... فمواقف  
الدولتين الأمريكية والسوفياتية  
مرهونة - بالنهاية - بالوضع  
العربي والاسرائيلي .

ان موقف الاتحاد السوفياتي يعكس حدود  
الوضع العربي وردود فعله على تطور العمليات  
العسكرية مع اسرائيل ، وموقف الولايات  
المتحدة يعكس ايضا الوضع الاسرائيلي بما  
يحمله من عناصر قوة وتنفق ، وبما يتفاعل في  
داخله من تيارات تجاه التسوية والسلام .

لذلك فالتمييز المبسط للموقف الأمريكي عن  
الموقف الاسرائيلي ، كالقول بأن السياسة  
الأمريكية قد اقتنعت بضرورة تسوية ،  
وانها الآن في سبيل الضغط على اسرائيل كي  
توافق على هذه التسوية ، إنما هو تصور  
مبسط لا يستطيع أن يرى الخيوط المتشابكة بين  
الموقف الأمريكي والوضع الاسرائيلي - وهذه  
الخيوط المنسوجة من قاعدة صلبة هي قاعدة  
الشراكة العضوية بين المصالح الامبريالية  
الأمريكية في المنطقة واسرائيل .. ان أي تغيير  
في الموقف الأمريكي مرهون بالوضع الاسرائيلي  
وبتفاعل أو صراع التيارات الداخلية فيه .

ان اميركا لا تقيم علاقاتها وشراكاتها مع  
اسرائيل الا على اساس ذلك . فهي تضغط أو  
لا تضغط ، تستجيب لطلبات اسرائيل العسكرية  
والمساعدات المالية ، أو لا تستجيب ، وفق  
ما تجد في داخل اسرائيل نفسها من استجابات  
لواقفها ، أو بقدر ما تؤثر هذه الواقف من  
تقوية تيارات داخلية مستجيبة في اسرائيل .

كذلك فإن موقف الاتحاد السوفياتي لا يمكن  
مزله عن الوضع العربي في حدود الانظمة  
التقدمية التي يعتبر الاتحاد السوفياتي نفسه



التظاهرات المعارضة لسيسكو في عمان

— اما على الصعيد الدولي فإن مهادنة  
الرجعية تستتبع مهادنة المصالح الامبريالية ،  
والاستعداد لتقديم تنازلات سياسية واقتصادية  
لها .

ومذ البداية تمت المراهنة على الشكل  
النالي : مهادنة لظنية للسياسة الامريكية  
واستعداد عملي للاعتراف بالمصالح الامريكية  
في المنطقة ، وداخل مصر نفسها .

يرافق ذلك عملية تجريد سياسي  
للجماهير على كل صعيد اعلامي  
ونفسي وسياسي وتنظيمي ..

ليس مطلوباً من الجماهير الا  
الانصراف الى اعمالها اليومية وأن لا  
تتهدم بما يجري .. « لا يطلب من  
الفخري - وهذا فارق نوعي - مسح الوضع  
القينامي .

منذ سنتين وأكثر يعلن في مصر عن الجيش  
الشعبي والمليشيا الشعبية المسلحة ، وقد  
أعلن عن ذلك رسمياً عدة مرات ، وأخيراً أعلن  
أيضاً عن تشكيل « لجان الدفاع عن الوطن » ،  
ولكن بالرغم من هذه الاعلانات المستمرة ، فإن  
هذا الجيش الشعبي لم يظهر ، ولن يظهر ، لأن  
الجيش الشعبي الثوري هو نفق الجيش  
البورجوازي النظامي .. فكيف يسمح هذا  
الاخير بنشوء ما هو نقضه ؟

ان عدم ظهور الجيش الشعبي والمليشيا  
الشعبية هو الوجه الآخر للخلفية الاجتماعية  
والطبيعية الكامنة وراء المعجز العسكري .

في الشهور الأخيرة - كما ورد في تحقيق  
أريك رولو المذكور - ازدادت بورجوازية  
الدولة رفاهية واستهلاكاً . والذي يزور القاهرة  
يعجب ، كما يقول صديق القاهرة ، «  
للمعاصرة اللامبالية البعيدة عن جو الحرب  
وهي التي لا تبعد عن خط النار في المقام أكثر  
من عدة كيلو مترات .. السلع الاستهلاكية  
« الموكسي » متوفرة في مخازن الدولة الجديدة  
الحرية حيث تسمح بأن يشترى « المواطن » -  
وهو هنا القائد وهذه بالطبع - ما يشاء  
بالمصلحة الضمنية دون السؤال عن مصدرها .  
كذلك فإن هذا « المواطن القائد » أصبح  
قادراً على شراء السيارات من الخارج أو  
تلقينها « كهدايا » ، وهكذا انتشرت  
« المرسيس » في صفوف الطبقة البورجوازية  
الجديدة ، بعد أن كانت « نصر » هي السيارة  
المنتشرة قبل الهزيمة .

الصلح والجلوس على مائدة المفاوضات.

وكان ان اختت رحلة البحث عن التسوية  
السلبية أو الحل السياسي منذ صدور قرار  
مجلس الأمن الذي وافقت عليه القاهرة التي  
زيارة سيسكو الأخيرة . الا أن للجزر العسكري  
والطريق المسدود إزالة آثار العدوان بالقوة  
العسكرية وجوهه السياسية الأخرى :

— على الصعيد العربي : مهادنة الرجعية  
العربية ومصلحتها ، فقد استحصل النظام  
التصاري منها على مساعدات مالية تؤمن  
التوصيف على فقدان مودود قناة السويس ،  
وهذه المساعدات تزعم عن بورجوازية الدولة  
نقل وعيه آثار الهزيمة والاحتلال وانتعاش  
مورد القتال .

وهو لن يحدث لدى طويل - فإن اميركا  
ستؤمن لاسرائيل حاجتها لإعادة التوازن  
لصالحها .. تلك هي المعادلة الامريكية  
الدائبة في حسابات السياسة الامريكية  
في المنطقة ) ..

وبعد ما يمكن لكل حساب أن يدخل ، ولكل  
مسألة أو تسوية أن تحدث . وفي القسرة  
الأخيرة بدأت السياسة الامريكية تعطي لهذا  
« الحساب » دوره وتدخله في موقفها .

وهناك عاملان اساسيان جعلاه مؤثراً :

١ - تطور حركة المقاومة الفلسطينية وما  
يشهه هذا التطور من جو ثوري في المنطقة  
قد يمس مصالحها البعيدة .

٢ - الضغوط السوفياتية الأخيرة ، فالاتحاد  
السوفياتي إذ يراهن على تسوية سلمية بالدرجة  
الاولى ، الا أنه يراهن على ما تقدر الانظمة العربية  
على قبوله سلباً وإيجاباً : أي مقدار مسا  
تستطيعه من تنازلات يضمن لها بالنهاية البقاء  
.. وهو كذلك وضع حدوداً لانتصار اسرائيل ،  
فلا يمكن له أن يقبل بسقوط الانظمة على يد  
اسرائيل .. وعلى هذا فمساعداته مستمرة  
تستطيع هذه الانظمة الصدود . ويتعسف  
بدأت اسرائيل تنقل في الفترة الأخيرة عملياتها  
العسكرية الى الداخل ، فإن الاتحاد السوفياتي  
أخذ يمارس ضغوطاً عديدة على كل جانب :

١ - استعداد لتزويد مصر بأسلحة جديدة  
منها صواريخ سام - ٣ مضادة للطائرات .

٢ - الاعتراف بحركة المقاومة الفلسطينية  
واستقبال وفد عنها رسمياً في موسكو واستعداد  
لتقديم المساعدات لها .

٣ - الانذار باستعداد الأحزاب الشيوعية  
لانتقال الى العمل المسلح ( الاعلان عن قوات  
الانتصار ) .

٤ - الضغوط السياسية والدبلوماسية  
المختلفة .

ان هذين العاملين ( تطور حركة المقاومة ،  
المريد من الضغوط السوفياتية ) دفعا السياسة  
الامريكية للبحث عن مخرج أمام التصليب  
الاسرائيلي - وهو « مخرج » يتلخص بالدرجة  
الاولى - كما قلنا - بالوضع الاسرائيلي  
والتيارات الداخلية القائمة فيه ..

تلك هي حدود مهمة سيسكو التي جاء من  
أجلها للمنطقة ..

فالوقوف الأمريكي « الجديد » لا يمكن أن يكون  
مجرد ضغوط على اسرائيل كي توافق على  
تسوية سلمية ، إنما هو يرتكز على ما يدور  
وما يمكن أن يدور في داخل اسرائيل من  
تطورات ..

وعندما جاء سيسكو للقاهرة ، كان اقتصب  
الاسرائيلي يبرهن عن نفسه عملياً : غارة على  
مدرسة أطفال بطائرات القنбом الأمريكية (١)،  
رفض أي صيغة غير مباشرة للتفاوض كما عبر  
عنها رفض الحكومة الاسرائيلية لشروع غولدمان  
بزيارة القاهرة .

لما هي حقيقة « الوضع الاسرائيلي » ؟

١ - بالرغم من « الشعب المارم » على  
السياسة الامريكية - كما وصفت ذلك  
« الامرام » بعد غارة اسرائيل بطائرات  
الانتوم الامريكية على الاطفال ، فإن سيسكو  
زار القاهرة بعد أيام قليلة ، ولم يمر هذا  
« الشعب » من نفسه أي تغيير .. ترى من  
جد الحركة الشعبية ؟

الحرية صفحة ٥



## مهمة سيسكو

منذ العام الماضي برزت معارضة متزايدة ضد استمرار الاحتلال على الشكل الحالي، وتطالب باتخاذ موقف «جديد» من الشعب الفلسطيني، ولكن هذه المعارضة ظلت في إطار الحقيقتين المحترمتين: استناداً جامعات وطالب وفنانين ..

ان «التطور» المحظوظ هو الذي نشأ في الشهور الأخيرة وهو ما يدور من نقاشات في أوساط الأحزاب الحاكمة وقادة الجيش الإسرائيلي.. وهذه النقاشات تصب حول مسألة استمرار الاحتلال ومسألة الشعب الفلسطيني.

### الوضع الإسرائيلي

منذ فترة (٢) أعلن أري اليف - السكرتير العام لحزب العمال الحاكم - عن اعترافه بوجود «شعب فلسطيني» وعن اعتقاده بضرورة وجود دولة فلسطينية بمحاذاة دولة إسرائيل!

الا أن وجهة نظره تعرضت لثقل قاس ومعارضة من قيادة حزبه بالذات، وبالدرجة الأولى من غولدا مائير.. ان اليف لا يعبر عن رايه الذاتي بقدر ما يراهن على تيار في داخل الحزب، خاصة وأن مؤتمره سيعقد في الصيف القادم.

ولتتابع هذه «التطورات»... فهناك اصوات أخرى أكثر أهمية.. يقول جيلمان في مقاله المذكور:

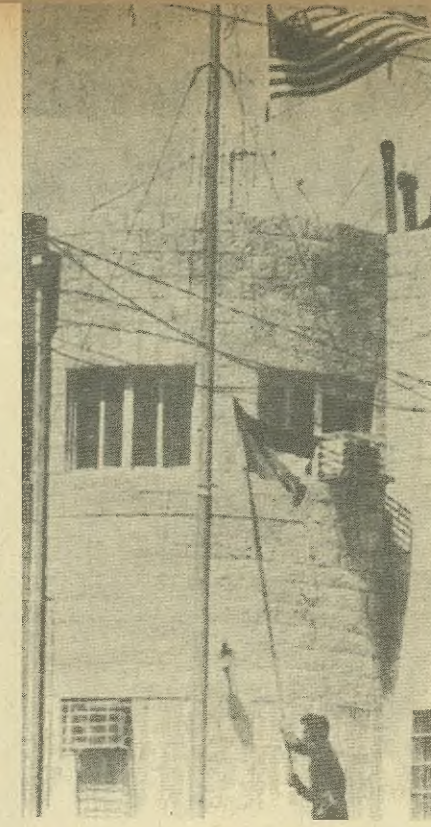
«في شهر نوفمبر نشر الياهو ساسون وزير الشرطة المستقل سلسلة من المقالات في الصحيفة اليومية المستقلة - هار اترز - وحملت هذه المقالات العنوان المثير التالي:

«ينبغي الاعتراف بالفلسطينيين طرفاً فسي المباحثات القادمة» وتبعاً لساسون صار الفلسطينيون في الوقت الحاضر عاملاً مهماً جداً، لا يستطيع الاذن، ولا الدول العربية الأخرى، ولا حتى إسرائيل، ان تسحب نفسها بتجاهل وجوده وادرائته وتأثيره في الحركة..

وفي الزمن البعيد، فإن أي اتفاق حول السلام لن يبقى له أن يمدد بدون أن يعطى أولاً بموافقة الفلسطينيين، وإذا عقد بدون موافقتهم، فلن يستمر طويلاً..

وبعد شهر من ذلك الوقت نشر ساسون مقالاً آخر في الصحيفة المسماة «ياديوت

٢ - راجع «اللووند الديلمونيك» - العدد الأخير - مقال تيكر جيلمان.



مظاهر يرفع العلم الفلسطيني على السفارة الأميركية في عمان ..

أهارونوت» بعنوان: «عشرة أسباب مهمة لعدم الحاق الضفة الغربية».. هذا هو الياهو ساسون نفسه الذي كان قد تعرض لضرب غولدا مائير حين أعلن من الراديو الإسرائيلي أثناء القارة العظمى التي دارت حول محادثات رودوس بأن مؤتمر رودوس عام ١٩٤٩ قد ابتدأ بمباحثات غير مباشرة! - وكان ساسون قد رأس البعثة الإسرائيلية للمباحثات في رودوس - ..

صحيفة معاريف - وهي صحيفة ذات مبيع واسع جداً في إسرائيل - فتحت أعمدها للجنرال بلید، وهو عضو في هيئة القيادة العامة أثناء حرب السنة أيام - وهو يحضر الآن الدكتوراه في هارفارد - وقد دافع الجنرال بلید عن انشاء دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية. والجنرال بلید بعيداً عن أن يكون دون كيتشوتا بين أقرانه.. فقد دارت مناظرة حول المسألة الفلسطينية في النصف الثاني من شهر شباط الماضي بمساهمة ثلاث جنرالات احتياطيين: الجنرال حاركيبي، وهو رئيس سابق لدائرة الاستعلامات في الجيش، والجنرال بلید، والجنرال حروز، وهو رئيس قديم لدائرة الاستعلامات ويشغل حالياً منصب المعلم العسكري في الإذاعة. والموضوعات التي خضعت للنقاش كانت التالية: هل يتوجب على إسرائيل ان تعترف بوجود «هوية فلسطينية»، وهل من الممكن المباداة الى المباحثات «... مع حركة المقاومة» وكان جواب الجنرالات الثلاثة: نعم.. مع تحفظات اثنين منهم حول المباحثات مع الفدائيين...

ما ورد ليس فكرة استثنائية بين العسكريين الإسرائيليين فإن ضابطاً ما زالوا يزاوولسون مهماتهم - وهم لهذا لا يكونون الحق في أن يعرضوا آراءهم بصورة علنية - لكنهم لا يمانعون بالادلاء بأرائهم في مجالسهم الخاصة.. تشير أيضاً الى موقف رئيس الأركان هاييم



الشرطة تضرب متظاهرين من حركة اليسار الجديد في إسرائيل أمام منزل غولدا مائير ..

بارليف الذي يلتمز زرانة لا حد لها في عرضي أفكاره.. فقد ردد الجنرال أكثر من مرة في سياق أحاديث متعددة: «ان الإرهاب لن يجد حداً.. حتى تتحقق تسوية سياسية للمسألة الفلسطينية».

ومن زمن قريب وصل الامر الى وزير الخارجية الإسرائيلية ابا ايبان الذي كان يمانع لعدة سنوات في أن يلفظ مصطلح «الشعب الفلسطيني» حاول أن يدمج المسألة الفلسطينية في «حلم الارمني»، فقد أعلن أن وطن الشعب الفلسطيني هو الأردن الذي يمكن أن يدعى كذلك فلسطين.. وحزب المابام قد تبنى تقريباً نفس الموقف..

وخلاصة الامر أن تطورا يرتسم في المفاهيم بان «السلام مع العالم العربي ينبغي أن يمر أولاً باتفاق فلسطيني».. الجنرال مرسوخ ..

وعلى كل حال سيكون سابقاً لوانه الاعتقاد بان مفهوماً مشتركاً بدأ يتكون في الأوساط الحاكمة.. في وسعنا الحديث فقط عن تيار فكرة.. غالبة حول المسألة الفلسطينية والدولة الفلسطينية كفت عن أن تكون «نايو»..

وينتهي الكاتب مقالته بالقول: ان هذا يتوقف أيضاً على موقف الفدائيين فإذا استمر الفدائيون في حملتهم «الارهابية» فسيجدون في الإسرائيليين جنوداً لا مغاضين!

★★

صحيح... ان الامر يتوقف على موقف حركة المقاومة الفلسطينية، وموقفها ليس مسألة تأكيدات لفظية، إنما يتعلق بينيها السياسية والديبلوماسية وفهما للحرب مع إسرائيل والأميرالية..

ان فكرة الاعتراف بـ «الشعب الفلسطيني» من قبل إسرائيل تعني محاولة لحل مشاكل الاحتلال، واستيعابها ضمن مفهوم جديد للتوسع الصهيوني: «الالحاق غير الممانس» الاعتراف بحولة فلسطينية ضعيفة مقابل ضمان السلام والأمن لدولة إسرائيل القوية.

ان النقاشات الحالية الدائرة في إسرائيل، هي محاولة لحل النقاشات الجديدة التي نشأت عن الاحتلال.. فالتوسع الصهيوني بحاجة مهماتهم - وهم لهذا لا يكونون الحق في أن يعرضوا آراءهم بصورة علنية - لكنهم لا يمانعون بالادلاء بأرائهم في مجالسهم الخاصة.. تشير أيضاً الى موقف رئيس الأركان هاييم

تلك هي صورة الوضع الإسرائيلي عشية زيارة سيسكو..

★★

بين المآزق العربي الرسمي - الذي يقابله نمو نقضه «الحل الفوري»، كان آخر تعبير عنه مظاهرات الأردن التي منعت سيسكو من زيارة عمان - وبين «التصلب الإسرائيلي» الذي، مهما اعتوره من تحوير وتعديل، سيظل في إطار «السلام الإسرائيلي» - فإن مهمة سيسكو هي آخر تجربة في رحلة البحث عن تسوية سلمية لم يزل الطرف العربي الرسمي هو

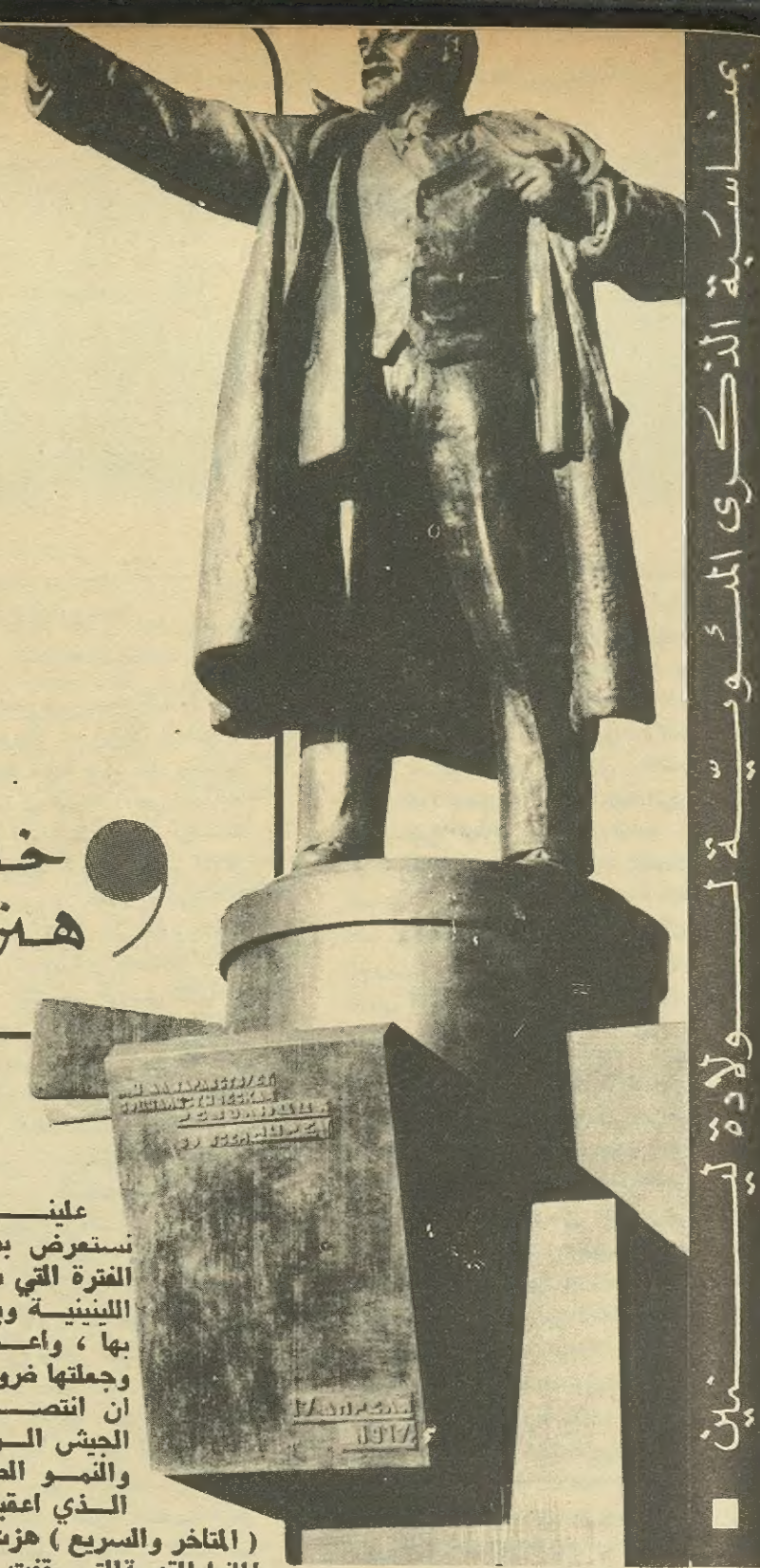
م. ك.

# الخطر وفك الشاربيكية اللبنانية

## خلاصة الفصل الأول من كتاب هنري لوفيتشر «لمعرفة فكر لينين»

الثورة ستحقق بشكل تطوري باعتبارها تعبيراً عن القوى الانتاجية في هذا المستوى، وتنبئة هذا التفكير اعدام أي احتمال ثوري في البلدان المتأخرة. وبهذا كانت الارثوذكسية تصل الى ذات الاتجاهات التي عارضها لينين، الاقتصادية، والمادية الاقتصادية، والموضوعة: ج - الموقف اليساري المتطرف: يتجلى هذا الاتجاه بصورة رئيسية بروز الكسبوريغ وليكتفت. وقد تمارس اتجاه روزا لكسبوريغ واللينينية حول معظم المسائل: تنظيم الحزب، التنكيز والاستراتيجية، نظرية الامبريالية، المسألة القومية والاستعمارية وسواها. وكانت روزا تمثل في كل هذا نزعة بلائكية مجسدة (نزعة عفوية)، ويقوم موقفها على ضرب من الرؤيا المشروعة للتاريخ، التي تظل تترقب نهاية صاعقة للعالم القديم بمجرد أن تستنفذ السوق الخارجة على الرأسمالية أن تنهار، وغوية الجماهير المستقلة قادرة على أن تحول هذه الأزمة الفخائية الى ثورة، وبهذا يتحدد ألياً العامل الذاتي والعامل الموضوعي، بين الحركة والعفوية، بين الجماهير والحزب، وليس هناك ثمة مسألة خلفية، (استعمارية، ما زالت الثورة ستكون عالية وشاملة. هذه اليسارية كانت تواد ألياً الانتاورية البيمية، فهي تهمل نهائياً بحث وضع الشعوب المتأخرة والامم المضطهدة والملايين، مما زالت الرأسمالية لم تسقط بعد.

وتستحيل فكرة الكارثة القارية التي ستمنع انهيار الرأسمالية القارية عند كارل لينينكت الى نوع من الانتفاخ المطلق عن الماضي حيث تنتهي كل أشكال التفكير واشكال الحياة حتى العلم القديم نفسه سيؤول. والماركسية نفسها لم تكن بالنسبة للينينكت سوى حقيقة طبقية، لا حقيقة عالمية ستزول مع سواها في الكارثة الثورية. هذه الخلاصات كانت تجسد بالنسبة للينين مشكلات ومصالح متباينة وفئات وطبقات اجتماعية مختلفة، وما توجب عليه أن ينتقده هو العجز العام لجميع الاتجاهات عن إيجاد رد على الاسئلة الملحة والمتخصصة، وهو عجز كان يمهّد لانهاية الاممية الثانية عقب مواجهتها للحرب العالمية الاولى. ولم يكن مثل هذا العجز متسبباً فقط عن زعماء الاممية وانكارهم واعمالهم، بل ايضا عن الواقع الموضوعي للاتجاهات



جسدية الذكرى المئوية لولادة لينين

عليها أن نستعرض بسرعة الفترة التي سبقت اللينينية وبشرت بها، وأعدها، وجعلتها ضرورية. ان انتصارات الجيش الروسي والنمو الصناعي الذي أعقبها

( المتأخر والسريع ) هزت بحق ألمانيا القديمة التي وقعت في وجه انتفاضة ١٨٤٨ إلا أنها لم تدمر

( كما كان يمكن أن تفعله وعلى طريقة (الهجم) ثورة ديموقراطية بورجوازية تأتي من الاسفل) الاطر القندية ورواسب الاقطاع. فتمسك الاقطاعيين أصبح غير محتمل حتى بالنسبة للحكومة البسباركية فاتخذت بعض التدابير، ولكنها تدابير جزئية ضدهم، وتركت الملكية المقاربة، الأساس الاقتصادي والاجتماعي لتفويضهم السياسي، سلمية أو تكاد، في ذلك الوقت انتقل صراع الطبقات بين البورجوازية والطبقة العاملة الى الحل الاول. وحل محل الصراع بين البورجوازيين والاقطاعيين. وتحوّلت القاعدة الاقتصادية والاجتماعية للدولة، فالملكية التي حمت مدة طويلة الاستمرارية ضد البورجوازية تحولت الى حماية الطبقات المالكة في مجموعها ضد الطبقة العاملة.

### الاتجاهات الرئيسية

والاجاهات الرئيسية، التي ظهرت في ألمانيا ثلاثة:

١ - تيار يميني تحريفي، وقد ظهر في اكل صوره في كتاب برنشتاين «المفروضات المسبقة للاشتراكية»، وفيه يهاجم برنشتاين مبادئ الماركسية: المادية الفلسفية، الديالكتيك، نظرية القيمة، نظرية تقاسم الختافات في الرأسمالية، نظرية الانتقال الى الاشتراكية عن طريق ثورة سياسية وفترة انتقالية للتحويل الثوري للملاقات الاجتماعية - نظرية الاتجاه الى تمركز راس المال وانقراض البروليتاريا. ويقرّر برنشتاين تحويل الحزب الى حزب اصلاحي يعمل بالوسائل البرلمانية.

وكان برنشتاين يهاجم الديالكتيك، متنبهاً إياه ضرباً من المسيحية فهو ليس سوى مسألة وهيبة من الانبعاثات المجردة. وكان لهذا يهاجم انجاز، ويحاول فصل أعمال ماركس عن انتقاضات، ولا يد أن تعرف هذه الاتجاهات لان اللينينية قامت ضد مجموعها. فعلى مكس هؤلاء الذين كانوا يرون في الانتصارات الانتفاخية منذاً للحلبي الاشتراكية عن طريق البرلمانية كان لينين يرى أن مرحلة رجعية سادت أوروبا بصورة شبه متواصلة منذ عهد الكومونة، وكان يرى في «الثور الدولي» قبل الحرب اشارات الى أن عهد الثورات قد بدأ.

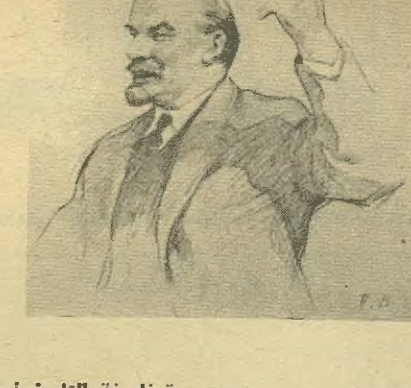
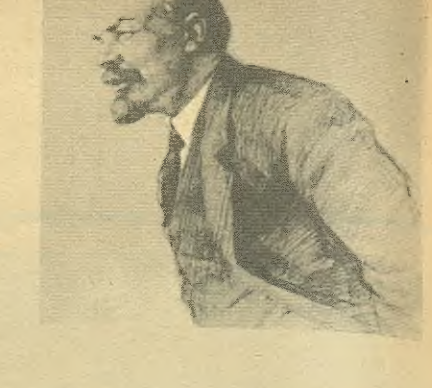
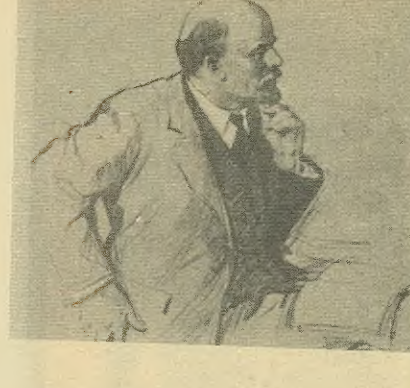
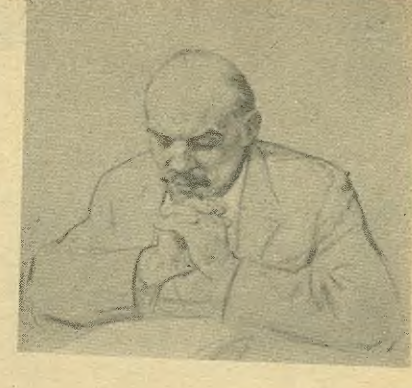
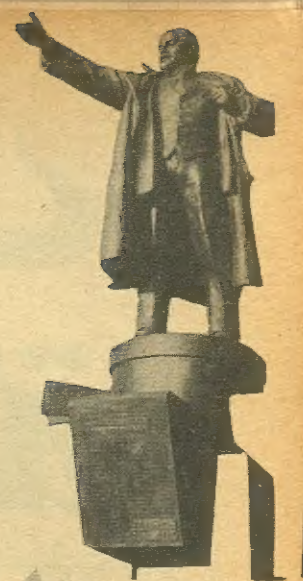
وادي ذلك الى ظهور بونابرتية، غير متلامدة مع بعض رواسب الزعة الاقليمية الاقطاعية (تعدد العملات، اقتصرات في المدون الصغيرة، المقبات في وجه المواصلات والتجارة). وكانت الحركة العمالية الألمانية تستفيد من الحس النظري المرتفع في ألمانيا فالعمال الألمان «احتفظوا بالحس النظري الذي نالته من ألمانيا المسماة مثقفة» (انجل) كما أن انجاز نفسه لاحظ بالرغم من ذلك تبرز الحزب «ان الحزب يبرز تلك أمة الأحزاب من اللحظة التي يمكن أن توجد فيها». فالانتهزيون بدأوا يخفون صوص ماركس وانجاز خاصة نقد برناتج غوتا والحزب الفرنسي يفصل بين النظرية والتطبيق، والاهداف النهائية والعمل السياسي المباشر. وتوفي انجل وباشر لينين عام وفاته تاركين وعمله وبعد نجاح الحزب الألماني الساج في الانتفاخات في مطلع القرن العشرين، ظهرت اتجاهات ما لبثت ان تعمقت وتحوّلت الى تناقضات، ولا يد أن تعرف هذه الاتجاهات لان اللينينية قامت ضد مجموعها. فعلى مكس هؤلاء الذين كانوا يرون في الانتصارات الانتفاخية منذاً للحلبي الاشتراكية عن طريق البرلمانية كان لينين يرى أن مرحلة رجعية سادت أوروبا بصورة شبه متواصلة منذ عهد الكومونة، وكان يرى في «الثور الدولي» قبل الحرب اشارات الى أن عهد الثورات قد بدأ.

انتقاع، أي بلا تحول في العلاقات الاجتماعية. ب - تيار وسطي: أي التيار «الارثوذكسي»، وكان الارثوذكسيون يعتبرون الماركسية نظرية اقتصادية (أو تاريخية أو سوسولوجية)، وبعبارة أخرى فقد كانوا يحصرونها في نطاق ضيق لعلم من العلوم. وكان موهنج (أدهم) يرى أنه لم يعد ثمة فلسفة وبالتالي لا فلسفة ماركسية، ولهذا أهمية أساسية. فإن الوسطيين رغم دفاعهم عن الديالكتيك، كانوا يفهمونه كطريقة صرفة، مفصلة عن مضامينها الفلسفية (الخط الصوري)، أو الديالكتيكي - نظرية المعرفة - مفهوم العلم، وفي الوقت الذي كانت فيه علوم الطبيعة تعرف انتصاراً سافقاً، وإذا كان لينين يرى أن منهج العلوم بالغ الأهمية، ولكنه تابع، في نظرية المعرفة والديالكتيك. فإن منهج العلوم كان بالنسبة للارثوذكسيين أساسياً.

وهكذا تحول الديالكتيك على أيديهم الى نوع من الانتفاخية والمسططانية. ولما كان الوضع الفلسفي آنذاك في ألمانيا قد تعمق بسبب ظهور الهيكلية الجديدة، التي أعلنت فترة صمود اللاعقلانية. وقد دفع هذا بالارثوذكسيين الى رفض هيجل، أثناء صراعهم ضد الهيكلية الجديدة. كما أدى موهنج مثلاً الى فصل الديالكتيك عن المادية ورد الديالكتيك الى الطبيعة وبهذا كان ينهي الى فصل انجل عن ماركس والمادية التاريخية عن المادية الديالكتيكية.

وكان الارثوذكسيون يسردون الماركسية الى مذهب تطوري. كما أنهم، آزاء السؤال (اصلاحات أم ثورة) لم يفعلوا سوى الفصل بينهما ومعارضتهما ببعض البعض. مما يسهم في شق الحركة الى يمين ويسار متطرف. وكان كثيرون منهم يفسرون الماركسية على أنها نظرية اقتصادية صرفة، وكانوا يفسحون ويمزلون العامل الاقتصادي عن الاجتماعي والسياسي، ويعرفون (قاعدة) المجتمع استناداً للعامل الاقتصادي وحده. وبهذا ينهون الى أعمال العامل الاجتماعي، واعتبار البنى القوية شيئاً قليل الأهمية أو الى عزلها ودراستها منفردة، وكان الارثوذكسيون تبنا لذلك يهلون علاقات الانتاج والملاقات الاجتماعية وبالتالي الصراعات الطبقية الحقيقية وانكسارها على الاقتصاد من جهة وعلى السياسة من جهة أخرى، وكانت سمة هذا التفكير «حتمية اقتصادية» ترى أن الثورة ستنتقل من تلقاء ذاتها، بمجرد وصول تطور قوى الانتاج الى مستوى معين، والظروف السياسية الضرورية لكل هذه





**الموجودة في الاشتراكية الغربية كانت تعكس التمايزات القائمة في داخل المجتمع والبروليتاريا نفسها وكذلك فقدان أزمة ثورية - وقادة الاممية الثانية - وكثيرون منهم أنصار فعليون للثورة - عاشوا وفكروا في شروط تاريخية لم تكن تجعل من الثورة ممكنة ، لذا لم يفهموا - حين انفجرت الثورة في بلد آخر - أهمية هذا الحدث وعبرته التاريخية ونتائجها ، فقد كان هؤلاء يقفون في منتصف الطريق بين مرحلتين :**

**المرحلة الثورية لعام ١٨٤٨ والتي كانت الحركة الليبرالية ما تزال تنتج فيها بالحركة المصالح ، والمرحلة الامبريالية ( المصروب العالية ) ، والثورات ( ونسخ الرأسمالية . كان لينين لفهم هذا قادرا على فهم خصوصه وتفسير مواقفهم في الوقت الذي كانوا هم فيه عاجزين عن فهمه ، فقد كان هؤلاء يعرفون الماركسية معرفة ممتازة ولكن خدامهم كان مجسدا في أنهم لم يفهموا ويطبقوا الماركسية على الواقع المتغير الجديد . فهم هذا الموضوع لا يقتضي التحلي وإعادة النظر في المبادئ ، ولا التمسك بها ارتونكسيا ، بل تحليلا جديدا وعميقا للمبادئ ، للطريقة ،**

### الاضواء في روسيا

بكتب لينين حول هذه النقطة : « لقد كانت إنجلترا ، حسب تعبير إنجلترا ، البلد النموذجي لبرجوازية خلقت الى جانب ارسنقراطية متبرجة ، الفئة الاشد تبرجا من البروليتاريا فيها بتمردات وكثافت استنزفت قوى البروليتاريا ١٨٧٠ ، حين كان هذا البلد لا يزال متأخرا اقتصاديا عن إنجلترا وفرنسا ، وحين سبقت ألمانيا اقتصاديا هذين البلدين ، فان الحزب العمالي الماركسي في ألمانيا ، الذي كان حزبا ثوريا في العالم كله ، وجد نفسه تحت قيادة ثورية من الاندال « ، وهكذا نستدل ان النمو التاريخي وان يكن له معنى واتجاهات وقوانين ، ينطوي على التواردات متعددة وعلى غير مسا هو متوقع ، ونسبة تناقضات في النسب الاقتصادي ، والاجتماعي ، والسياسي ، غير أنه عندما تتكون أشكال سياسية جديدة على قاعدة اقتصادية متغيرة ( على مستوى ضميم من نمو القوى الانتاجية ) فان هذه الحادثة تستتبع صعوبات ومشاكل ، وتناقضات ، وهذا لا ينبغي ان هذه الاشكال السياسية الجديدة هي بدورها فاعلة ذات قيمة تاريخية وعالية ، والمهم هو معرفة التناقضات والسيطرة عليها لحلها .

نمط بونابرتي أو بسمارك ( ثورة من فوق ) يتجلى في بعض التناقضات السياسية والحفاظ على مصالح النبلاء ، ودمج البرجوازية جهاز الدولة عن طريق البرلمان . ورغم هذا كانت البرجوازية منقسمة الى اتجاهات : اتجاه ملكي دستوري ، واتجاه جمهوري . والطبقة العاملة ، رغم ضعفها المادي ، كانت ذات فعالية كبيرة بمعنى أن البرجوازية الروسية لم تكن تستطيع التحرك بدون البروليتاريا ، ولكن هل تستطيع البروليتاريا التحرك باستقلال من البرجوازية ، هذا هو السؤال ؟ الفلاحون كانت تطلعاتهم مثله في الشعبين (الاشتراكيين الثوريين ) وهي تطلعات العمدة الى المجتمع الريفي القديم ، وبهذا الشكل كان لكل طبقة من يعبر عنها ، كان لها حزبا . كانت الحركة الثورية تتسارع في هذا البلد المتأخر بينما كانت تتراخي في البلدان الاكثر تقدما ، فهل يعني هذا ان على البروليتاريا ان تبقى مجرد مساعد في البرجوازية حتى يتاح لروسيا ان تصبح دولة صناعية عظمى ، يرد لينين على هؤلاء مؤكدا ان البروليتاريا وحدها تستطيع ان تعود تحولا اجتماعيا ، وأنه « ليس بين الديمقراطية والاشتراكية سور صيني الا انه ليس بينهما ايضا تماثل او اختلاف او مجرد استمرار ... يمكن دفع هذه الثورة ( البرجوازية ) الى ديمقراطية فعلية الى حد ما .. ويجب ان تتدخل الطبقة العاملة منذ قيام الثورة الديمقراطية البرجوازية باهدافها الخاصة وبمصلحتها المستقل وهزها السياسي . بل انه يجب ان تلعب في الثورة دورا مسيطرا قائدا » . قد رفض لينين الفصل بين الثورة الديمقراطية البرجوازية والثورة الاشتراكية لفترة مينة ، او تخليف

احداها بالآخرى ، وفي كلتا الحالتين تفقد البروليتاريا « الاستقلال » . بهذا الشكل كان لينين يفصل عن « الارثوذكسية » المتجذرة في الحرف والمقيدة ، ويواجهه الشعبين والاشتراكيين الثوريين وانتهازيي الميكن ( الماركسيون الشرعيون ) . اما الوسط الارثوذكسي فقد كان بليخانوف أبرز مثليه ، وكان لهذا فضل ادخال الماركسية الى روسيا وكتابة دراسات جيدة ما تزال صالحة جزئيا ، وتنظيم أول مجموعة ماركسية روسية في المنى ، وقد خرج بليخانوف من الحركة الشعبية وانتقل الى الماركسية ، وعرف كيف يوجه الى رفاقه السابقين نقدا قاسيا وفعالا ، ودخل في جداله ضدهم على أن الرأسمالية تنمو في روسيا في جميع مظاهرها : توسع السوق ، والانتاج الرأسمالي . ويستعمل وقف هذا النمو ويجرد اثارة بمشاكل اخلاقية ، وبرهمن أن المشاعة الريفيه التي كان الشعبين يرون فيها اساس بنائهم الاشتراكي ، هي في حالكه انحلال فعلي ، على أن هذا القدر السليم لارهام الشعبين بصدد الحركة الفلاحية قد قاد بليخانوف الى سوء تقدير بالغ للمسائل الريفيه . وقد ظهرت الخلافات بين لينين وبليخانوف في وقت مبكر منذ البرنامج الذي كتبه بليخانوف للحزب الاشتراكي - الديمقراطي الروسي . وتعود اخطاء بليخانوف الفلسفية الى انه اخطأ فهم أهمية الديكتاتورية كطريقة وتنظيرة للمعرفة الموضوعية ، وقلل لهذا من شأن هيجل وبالغ في تقدير فيورباخ ، ورأى أن ماركس وانجلز لم يبرا نمص الى مرحلة فيورباخية ( وهذا أمر بالغ فيه ) ، بل انها استمرأ عنها ، وبهذا الشكل كان بليخانوف يهجر قسم الماركسية الى قسمين : من جهة فلسفة

الطبيعية ، ومن جهة فلسفة للتاريخ أو سوسيولوجيا ، وبهذا أسلم نفسه الى مانيه وسوسيولوجيا فظتين . وقد أشار لينين الى ذلك بوضوح في الدفاتر الفلسفية .

### الماركسية الحرفية والماركسية الصحية

تحويل بينهم وعلاقاتهم الانتاجية ولذا فسان حكتاتورية البروليتاريا لا بد أن تفرض عليها بقصد دمج جزء منها في البروليتاريا الصناعية واستخدام الاجزاء الاخرى مصدرا للتراكم .

قد كان عهد الاممية الثانية عهد سلم نسبي ، ونمو سلمي نسبي للرأسمالية وتحول للرأسمالية الى الامبريالية ، أي عهد تحضير بطره للتفجرات القبلية وتسارع التاريخ . ولذا بقيت الاممية الثانية نط في نوم هنيء لم توظفها منه الا الحرب ، ولم يسع مفكروها الى تحليل المشاكل الاساسية ، والقوى الاجتماعية المتحركة ، بقدر ما غرقوا احيانا في مجادلات بينية ، وقد انتهى منظرو الاممية الثانية الى القول ان الثورة البروليتارية بالمعنى الذي اعطاه ماركس مستحيلة ذلك لان المجتمع لن يصل البتة الى مواجهة بين اقلية - من الرأسماليين وعدد ضخم من البروليتاريين ، فاما ان نملك ٥١ بالمائة من الاصوات وننشد

التي فترة خصبة ، ام فيها مؤلفه السدي كان قد بدأه في بنوغراد « تطور الرأسمالية في روسيا » ، حيث سميت له الوثائق الصلبة ان يثبت صحة الافكار المعروضة في كتاباته الاولى ، في الفكر الماركسي - اللينيني ، يحل هذا الكتاب في روسيا المكان التي يحتلها راس المال ، وقد استطاع ان يهرب هذا الكتاب الى الخارج بوسائل سرية حيث ظهر بعد عدة اشهر باسم مستعار للمؤلف هو فلاديمير ايلين ، فكذلك ظهرت ايضا ينشر في المجلات ملاحقات ومراجعات تحت اسم مستعار هو تولين ، وقد حفظ اصنافه السر ، بيد ان تقريراً للبوليس تحقق في نهاية عام ١٨٠٨ من أن كاتب هذه المقالات هو فلاديمير البليش ومن أجل أن يحصل على قليل من القود تسلخ زوجته بكتب القواعد والقواميس وانهمكا في ترجمة كتاب ويب عن الترايدينون ، وانتشلا كذلك في مراسلات كثيرة ، كان قسما كبيرا منها يكتب بخبر سري بوساطة وسائق كيميائية ، وهذه كانت مهمة كروبسكايا ، وهذا ما تم بالنسبة لخطة لينين : مهمات الاشتراكيين الديمقراطيين الروس ، التي وصلت بالخبر السري الى جنيف واظهرها ونشرها فريق بليخانوف . وبهذا الطريقة كان لينين يحصل على الأنباء والنشرات الماركسية . وإلى جانب ذلك كان لينين يحيا حياته طامعهم ، ويغس في الطب الاشتراكي ، ولكنه بعد عاش حياة عائلية ، مستقلا ببيت يقي آخر شارع يطل على النهر . وكان هذا البيت خشبيا مؤلما من أرضية فقط ، وقد بني هذا البيت الذي كان مظهره رغم ذلك مهيا مسن قبل ثلاثة من الديسمبريين منذ ثلاثة ارباع القرن ، وكما كانت هناك رابطة جمعت بين الثائرين ضد نيقولا الثاني ، وهؤلاء الاخيرين كانوا ايضا يسمون بالديسمبريين لانهم اعتقلوا في ٨ ديسمبر ١٨٩٥ ، وكان الديسمبريون الاسلاف قد نشروا في المقاطعة زراعات كراعة التبغ ، واليقطين ، التي نظمها سليمان الروحي ، وقد حول هذا البيت اليوم الى متحف .

كان لينين قد اهتم بأن يطلب من نادجا ان تحمل له بناسية مجيئها عددا كبيرا من الكتب ، وقد جعلت معها الى جانب ذلك معلومات عن المؤتمر الاول للحزب الديمقراطي الاشتراكي المتقد في مينسك ، واعلان تأسيس الحزب ، ورغم غيابه فان لينين لم يكن قد نسي بان الحزب يجب ان لتحرير الصحيفة المركزية للحزب ، واسند اليه مهمة وضع برنامج الحزب ، لكن بعد قليل من مؤتمري مينسك ، وقع جميع المنويين تقريبا في يد البوليس . لا يهم هذا ما دامت معركة لينين اجل الوحدة قد توصلت الى غايتها .

كان لينين قد اهتم بأن يطلب من نادجا ان تحمل له بناسية مجيئها عددا كبيرا من الكتب ، وقد جعلت معها الى جانب ذلك معلومات عن المؤتمر الاول للحزب الديمقراطي الاشتراكي المتقد في مينسك ، واعلان تأسيس الحزب ، ورغم غيابه فان لينين لم يكن قد نسي بان الحزب يجب ان لتحرير الصحيفة المركزية للحزب ، واسند اليه مهمة وضع برنامج الحزب ، لكن بعد قليل من مؤتمري مينسك ، وقع جميع المنويين تقريبا في يد البوليس . لا يهم هذا ما دامت معركة لينين اجل الوحدة قد توصلت الى غايتها .

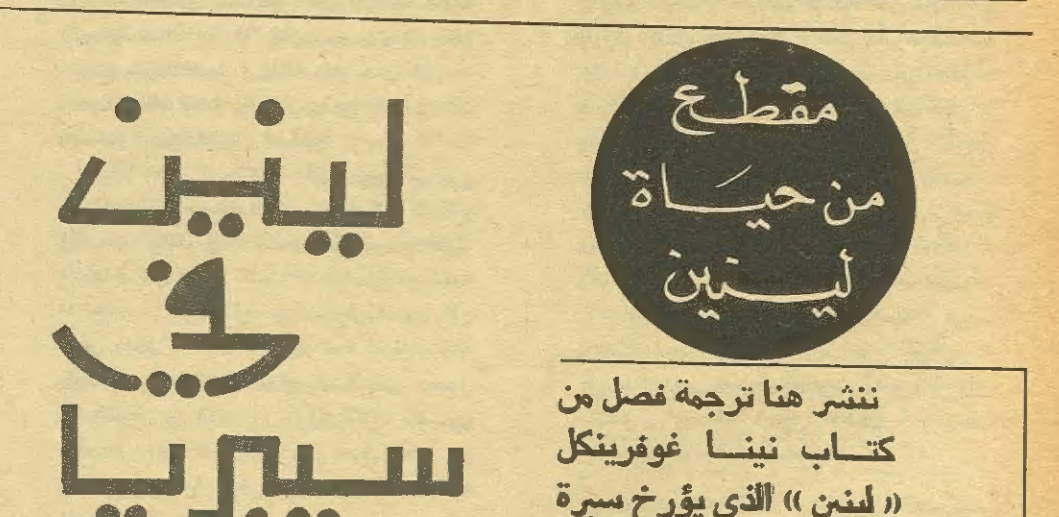
كان لينين قد اهتم بأن يطلب من نادجا ان تحمل له بناسية مجيئها عددا كبيرا من الكتب ، وقد جعلت معها الى جانب ذلك معلومات عن المؤتمر الاول للحزب الديمقراطي الاشتراكي المتقد في مينسك ، واعلان تأسيس الحزب ، ورغم غيابه فان لينين لم يكن قد نسي بان الحزب يجب ان لتحرير الصحيفة المركزية للحزب ، واسند اليه مهمة وضع برنامج الحزب ، لكن بعد قليل من مؤتمري مينسك ، وقع جميع المنويين تقريبا في يد البوليس . لا يهم هذا ما دامت معركة لينين اجل الوحدة قد توصلت الى غايتها .



عبقا ، على ضفته الاخرى توجد سرورة لم تترك منها القووس الا قليلا .



فان علي أن أقطع « فرسات يوميا ، أي أن امشي حوالي الساعة ، وهذا ما يوفر لي نزهة ياتمة » .



ولما كان لينين في انتظار أن يعينوا له مفاهي النهائي فضل لاسباب صحية أن يقضي شهرين في مكان صحي ، وأقصى هذين الشهرين عند الدام الطبية « احيا بصورة جيدة هنا - كتب لوالده - اويت الى بنسبون ، ووجهت كتبا في الاحصاء ، غير أنني اعمل قليلا وأقضي غالب أوقاتي في النزهة » .

## لينين في سيبيريا

### مقطع من حياة لينين

ننشر هنا ترجمة فصل من كتاب نينا غوفرينكل « لينين » الذي يؤرخ سيرة حياة لينين ، وهذا الفصل بعنوان « في سيبيريا » .

بعد مراجعات طويلة توصلت السيدة اوليانوف أن تؤمن لانها ان يذهب الى سيبيريا بدون أن يكون مصحوبا بالحدودية ، الامر الذي يسهل ويخفف من مشقة السفر .

من بوابة مقفولته في الدرجة الثالثة ، كان لينين يراقب من وقت لآخر مجموعات من الحكويين من الحق امام يمشون على اقدامهم في القطار الى حيث يراولون اعمالهم الشاقة . وبعد عدة تبدلات في القطار ، عبر الارب المظي بالتلج في زحافة ، وانظر على الشط الثاني يمتد القطار الحديد الذي يقطع ثمانين واربعين ساعة حتى يصل الى كراسنويارسك ، واستقل لينين فترة الانتظار في المكتبة الى والدته : « امي الصغيرة العزيزة ، ما زلت



**ملاحظة :** هذا هو الجزء الثاني من دراسة «مقاومتان ...»  
الآخر منها ، خطوط ظاهرة سياسية جديدة ، لا تغفل عن أن الاستنتاج  
السياسي لا يكفي وحده لتحديد الموقف العملي اليومي ، فالطرف الاثنى عنصر  
اخر لا يجوز ابعاله ( راجع : محاولة في فهم أزمة جنيناط والكتب الثاني ) -  
العدد السابق .

## إعداد : لبنان الاستراتيجي

# مظاهر الانتطاع الفلسطيني - اللبتاشي

٣ - أن المشكلة التي  
يطرحها جلاء السلطة الرسمية  
عن طرابلس وصيدا وبيروت  
القريبة ذات أهمية بالغة .

عندما تظل هذه المدن  
من مخاض الدرك والشرطة تستمر مؤسسات  
السلطة الاخرى يعملها المعادي : من المخاض  
الى اللبتاشية الى المؤسسات الادارية  
المشتركة بين هذه المناطق والمناطق الاخرى .  
اي أن انسحاب مظهر من مظاهر السلطة لا  
يعني « السيطرة » على الاحياء او (تحريرها)،  
فئة خطوط عديدة تربط حياة هذه الاحياء بادارة  
مركزية ، لم تقطع ، ولم يطرأ عليها اي تعديل  
هام او ثانوي . هذا الجانب ، الصلة بالادارة  
المركزية ، يطرح مشكلة بعيدة المدى ، على  
الاقبل بما يعود للمؤسسات الادارية الرسمية .  
لكن جانباً اخر ، قد لا يكون بعيداً بالقدر  
نفسه ، يتناول وضع القوى اليسارية في الاحياء  
او المدن التي جلت عنها قوى تبع السلطة .

خلال تشرين الاول الحصر استطاعت قوى  
تربية من السلطة ، بجناحه النهجي ، أن تصل  
حمل الحكم وتقوم بدور الشرطة ، حيث شعر  
بكتائهم . هذا ما حصل في صيدا . مما دفع  
قوى يسارية ، مستقلة او منظمة ، لان تتحلل  
حول معروف سعد . أما في بيروت ، انطلقت  
الفردية فقد سارعت قوى ثقافية ، تنتمي الى  
رشيد المصلح وصائب سلام ، الى التزول  
للشراع بشارتها ونهاتها ، الجبديسة  
والقضية ، فاضرة جوا مصطفيا من الثور،  
ومحاولة استقلال الفرصة لتسوية خلاصات  
انتخابية لا تعني أهل الحققة ومصلحهم من  
قريب او بعيد . ما عدا ذلك بقيت الأوضاع  
القضية على حالها : بقيت مؤسسات السلطة  
وخجائتها ، واستمر نمط الحياة اليومية  
المعادي ... وإذا كانت تظاهرات الاحياء التي  
نظمها « التجمع » حدثا جديدا ، فإن حدود  
هذا الحدث بيئة . انها حدود العمل الدعاوي  
الذي يحمل شعارات وافكارا سياسية جديدة  
الى وسط اجتماعي - شعبي كان يفتأ عنها،  
وهذا امر هام ، غير أنه لا يعود أن يكون  
مخلا لأمور اخرى تبدأ بالتنظيم ، بالاستعدادات  
العناصر التي استقبلت الشعارات والافتكار  
الطروحة ، ولا بد لها أن تؤدي الى مبادرات  
سياسية تحاول بواسطتها أن تبني قاعدة شعبية  
متينة المصالح والوعي . هنا برز انقطاع عميق  
بين فعالية المقاومة الفلسطينية واستقلال نتائج  
هذه الفعالية على صعيد سياسي جهامي .  
مقاومة تستطيع ايجاد حالة عامة في لبنان  
تضطر السلطة الرجعية معها الى الجلاء عن عدد  
من المدن والاحياء التي تشكل محاقل للمسل  
الوطني ، واليساري من ضمنه . لكن ماذا  
ينتج من هذا الجلاء ؟ حتى اليوم نتج منه عودة  
قوى تقليدية متخاصمة تتصارح على النفوذ  
العائلي والمحلي ( الحلقة الغربية ) او بيطرة  
قوى مرتبطة بالسلطة لتحل محلها في وظيفة القمع

ولم يتحقق مطلب اساسي واحد يكسر المسور  
الضعيف الذي يحيط به التحالف الحاكم الجاهل  
للبنانية وذلك على صعيدين : صعيد المصالح  
المباشرة ( التعليم المجاني ، مراقبة الاسعار،  
الضرائب ... ) وصعيد المطالب السياسية  
( حرية التنظيم السياسي ، حرية العمل  
النقابي ، لامركزية الادارة المحلية ... ) هذا  
في ظرف استطاعت القوى الوطنية ان تسيطر  
على قطاع سكاني وجغرافي واسع ، وعلى  
اساس موقف وطني تحرري لا شك في مضمونه  
المعادي للاستعمار ، لكن القيادات التي هيئت  
على الحركة استطاعت ، وفق منطق لبناني  
خالص، أن تستخدم الضغوط المعادي للاستعمار  
في سبيل استمرار اشكال سياسية تقليدية  
لم تحتفظ ببقاء الا بفضل الاستعمار . هذا  
التناقض ( الذي حاول مثال « المقاومة » ...  
تحديد سببه) يشر الى الحلقة المقودة في الوقت  
الجاهلي الذي على اليسار محاولة للاضلال به:  
أذا استطاعت القوى التقليدية ، ربيع  
١٩٥٨ ، وصيفه ، أن تستخدم مضمون  
المعركة المعادي للاستعمار ، فإن من  
اسباب نجاحها في ذلك أن القوى  
الوطنية كانت تنفذ بصورة توضح  
الصلة بين الموقف العربي العام ،  
الذي أتى في أعقاب معركة السويس  
وننتائج الداخلية على صعيد التنظيم  
السياسي والتنظيم الاقتصادي .

هذه الصورة ليست فكرة عامة : انها اولا ،  
مجموعة الخطوط النظرية والفكرية التي تسر  
حركة الواقع المحد وترايط جوانبه ، وهي  
ثانيا ، العناصر البرنامجية التي تعين تقاض  
اتزام والصدع في البنية المجتمعية ، لتركز  
عليها تحركات الجاهل ، أي ان الصورة هي  
نظرية وخط .

وهي ، ثالثا ، الشرط الذي يمكن من اعداد  
فئة متجانسة من الماضيل تعمل على هدي  
الخط وتستعمل النظرية لفهم الاوضاع وتطوير  
الخط . ان الصورة هي العامل الاساسي في  
بناء الحزب الثوري الجاهلي .

هذه العناصر المقودة ، بدرجة متفاوتة ،  
مكت قيادات الثورة الفاضة من قيادة الحركة  
الوطنية ولجها ، ثم من تقديم على مذهب محاولة  
تنظيم المصالح الرأسمالية المرتبطة بالامبريالية،  
أي مذهب الضبابية .

لا شك ان الناصرية واستخدامها للعلاقات  
السائدة مع القاعدة الجاهلية ، وهي علاقات  
موروثة عن أنظمة استعمارية او شبه -  
استعمارية ( كالعمد في مصر نفسها ) لا يمكن  
أن يقضي عليها سوى تنظيم حزبي معجزة -  
الناصرية من بنائه ، أن الناصرية مسؤولة الى  
حد بعيد عن وضع يد القيادات التقليدية على  
الحركة الوطنية في لبنان . وهذا لا يبرره  
الحركة الوطنية اللبنانية ، لكنه يلقى بعض  
الصدور على تلازم مضمون معاد للاستعمار  
ونماذج في الفكر والعمل تخدم فئات هي من  
مخلفات الاستعمار ، ولا تفك كبح ، ضمن  
المؤتون .

الحركة الوطنية نفسها ، الاتجاهات القديمة،  
أو تخدم احتمالات الانفجار وذلك في التبرار  
الذي طبع العمل الوطني والمعادي للاستعمار  
في العالم العربي طوال السنوات الخمس عشرة  
الماضية . ان ما حدث في نيسان وتشرين ١٩٦٨  
يدل على نحو واضح لدى المقاومة الفلسطينية،  
في اتجاهها الغالب ، للاعتماد على قوى تحدرت  
من القوى التقليدية ولعبت دور ركيزتها -  
على قطاع سكاني وجغرافي واسع ، وعلى  
اساس موقف وطني تحرري لا شك في مضمونه  
المعادي للاستعمار ، لكن القيادات التي هيئت  
على الحركة استطاعت ، وفق منطق لبناني  
خالص، أن تستخدم الضغوط المعادي للاستعمار  
في سبيل استمرار اشكال سياسية تقليدية  
لم تحتفظ ببقاء الا بفضل الاستعمار . هذا  
التناقض ( الذي حاول مثال « المقاومة » ...  
تحديد سببه) يشر الى الحلقة المقودة في الوقت  
الجاهلي الذي على اليسار محاولة للاضلال به:  
أذا استطاعت القوى التقليدية ، ربيع  
١٩٥٨ ، وصيفه ، أن تستخدم مضمون  
المعركة المعادي للاستعمار ، فإن من  
اسباب نجاحها في ذلك أن القوى  
الوطنية كانت تنفذ بصورة توضح  
الصلة بين الموقف العربي العام ،  
الذي أتى في أعقاب معركة السويس  
وننتائج الداخلية على صعيد التنظيم  
السياسي والتنظيم الاقتصادي .

هذه الملاحظة البسيطة تكشف وضعا لا يجوز  
اغفال المخاطر فيه : لقد خاضت جهاميير  
لبنانية ، في مدن لبنان الرئيسية ، معركة  
القائمة ، وانتهت الحركة مؤقتا دون أن يتقدم  
الطرف اللبناني الجاهلي بأي مطلب ، دون  
أن يدلي برأي ... هل يعني ذلك أن معركة  
القائمة تخاض فعلا ضمن الحدود اللبنانية  
المعلنة للمقاومة ؟ ان ما يجري يجانب مسا  
تعلنه المقاومة نفسها : فهي تعلن أن معركتها  
مع اسرائيل لا مع الانظمة العربية وتتصرف على  
هذا الاساس . لكن من يا ترى انهم الحكم  
اللبناني وفضح عجزه عن القيام بأبسط اعباء  
الحكم ، في وجه الضرب الاسرائيلي ؟ من ربط  
هي قضية المراحل والتحالفات . فالاعتماد على  
قوى مساندة في معركة وطنية تلم مزيجا غير  
متجانس من القوى ، أمر بديهي . لكن المشكلة  
تنقل الى صعيد اخر عندما يقوم التحالف مع  
الجناح الخلف من هذه القوى على اساس  
برنامج وشعارات وتحليل ترسم حدود مرحلة  
التحالف وشعارات وتحليل ترسم حدود مرحلة  
التحالف وشعارات وتحليل ترسم حدود مرحلة

١ - عندما يصرح وطني مثل غسان التويني  
أن « طريق القدس لا يمر ببيروت » يتناقل  
« الاكديا » الشعار مطلين « مع « انصار »  
القائمة و « امهات » الفلسطينيين - طراز  
علياء المصلح - . اذا كان المقصود هو الغاء  
درس في جغرافيا المواصلات فملم « الوطني »  
واسع ، لا شك . أما اذا كان الدرس في  
السياسة فاستاذة صاحب « التلار » وهم  
اسياده يكونون مؤونة التساؤل الطويل عن  
غرض الدرس وموضوعيته .

ان التجربة اللبنانية تؤكد ان المقاومة بقيادة  
الراهنه ( الغالية ) ، وبايديولوجيتها وتنظيمها  
وبالتالي بتحالفاتها وبرنامجا ، لا تستطيع خرق  
الحدود السياسية التي خلفها التقاسم  
الاستعماري للمنطقة لتخلق الحيز العربي ،  
الذي لا بد منه متنفسا ومجالا . فهي ، بوضعها  
الذي اوجزنا ، تراكم متطلبات خاصة وبنية  
محددة على متطلبات وبنى موجودة لا تضع  
القائمة تعاضدها موضع النقد ، المعمل  
والنظري . وإذا بدت الناصرية ، رغم انجازاتها  
ودورها ، طريقا مسدودا لا تقي غائلة ه  
حزيران ، فإن الخط الغالب الحالي في المقاومة  
لا يسمعه أن يكون أوفر خطا رغم أن موقع  
القائمة يحمل من احتمالات المصدام والتفجير  
طاقات كبيرة . هذا ما تشير اليه التجربة  
اللبنانية من طرف اخر هو « اتفاق القاهرة » .

« - مهما كان مضمون اتفاق القاهرة السري  
فإن البين أن صدام تشرين تخفى عن اخلاء  
السلطة للمنطقة الوسطى وتقدم المقاومة في  
المنطقة ، وعن عمل اوسع في الخيميات اخذ  
يتزايد الخط السياسي منه . والواضح كذلك  
أن الطرف الفلسطيني المفاوض كان يطرح  
مصالحة المباشرة والحيوية ، دون تعقيد  
استراتيجية متوسطة المدى تدخل الجاهلير  
اللبنانية طرفا في التفاوض ، ولو من الزاوية  
الفلسطينية .

هذه الملاحظة البسيطة تكشف وضعا لا يجوز  
اغفال المخاطر فيه : لقد خاضت جهاميير  
لبنانية ، في مدن لبنان الرئيسية ، معركة  
القائمة ، وانتهت الحركة مؤقتا دون أن يتقدم  
الطرف اللبناني الجاهلي بأي مطلب ، دون  
أن يدلي برأي ... هل يعني ذلك أن معركة  
القائمة تخاض فعلا ضمن الحدود اللبنانية  
المعلنة للمقاومة ؟ ان ما يجري يجانب مسا  
تعلنه المقاومة نفسها : فهي تعلن أن معركتها  
مع اسرائيل لا مع الانظمة العربية وتتصرف على  
هذا الاساس . لكن من يا ترى انهم الحكم  
اللبناني وفضح عجزه عن القيام بأبسط اعباء  
الحكم ، في وجه الضرب الاسرائيلي ؟ من ربط  
هي قضية المراحل والتحالفات . فالاعتماد على  
قوى مساندة في معركة وطنية تلم مزيجا غير  
متجانس من القوى ، أمر بديهي . لكن المشكلة  
تنقل الى صعيد اخر عندما يقوم التحالف مع  
الجناح الخلف من هذه القوى على اساس  
برنامج وشعارات وتحليل ترسم حدود مرحلة  
التحالف وشعارات وتحليل ترسم حدود مرحلة

١ - عندما يصرح وطني مثل غسان التويني  
أن « طريق القدس لا يمر ببيروت » يتناقل  
« الاكديا » الشعار مطلين « مع « انصار »  
القائمة و « امهات » الفلسطينيين - طراز  
علياء المصلح - . اذا كان المقصود هو الغاء  
درس في جغرافيا المواصلات فملم « الوطني »  
واسع ، لا شك . أما اذا كان الدرس في  
السياسة فاستاذة صاحب « التلار » وهم  
اسياده يكونون مؤونة التساؤل الطويل عن  
غرض الدرس وموضوعيته .

ما معنى غياب طرف لبناني وطني في مفاوضات  
القاهرة ؟ لا يعني السؤال انه كان على فاروق  
القدم ومعروف سعد وعيد الجيد الراعي . .  
أن يشكلوا وقدا يجلس على طاولة المفاوضات  
تجاه البستاني والخطيب . المقصود هو أن  
الاشكال اللبنانية الزمنية التي عجز النظام  
« الديمقراطي » عن حلها ( من المصمان  
الاجتماعي الى حرية التنظيم السياسي ) لم  
تطرح في سياق مواجهة اضعفت الحكم وأبرزت  
استحالة قيام تحالف حكم مفكك بالمهام الوطنية  
المفروضة . فالمعركة التي خاض جزوا منها  
على الاقل لبنانيون ، وجرت على أرض لبنانية،  
في وجه حكم لبناني ، انتهت باتفاق غاب عنه  
العصر اللبناني الذي يخوض المعركة السى  
جانب الفلسطينيين . وقد غاب عن الاتفاق  
( أكان في القاهرة أم في بيروت ) لانه لم يكن  
في المعركة سوى ملحق للطرف الفلسطيني الذي  
رضي بالاتفاق ولم يعمل على تخليه . لكن  
من البين أن نتيجة الاتفاق واستمراره لن تكون  
سوى استمرار تجرير الاطر السياسية  
التقليدية ، وبالتالي لجم الاكائات الثورية  
التي تحملها المقاومة ، والتي لن تستطيع  
الانتصار اذا لم تطلقها جميعا .

ان نزوح المقاومة ، في جناحه الغالب ،  
بمهامها الخاصة ، واقتصارها على هذه المهام،  
لا يثبت بالاتفاق ، فهي طرف صالح ، ينتج  
عن ممارسته لدوره وتخطيطه له ، ونمو القوى  
الوطنية التقنية السريع ، او استمرار قوى  
مختلفة ، وان « لامة » في تصد الحركة  
الوطنية و ... مراحولتها . لكن ذلك يعني  
القوى اليسارية ، التي تطيح الى ان تلعب  
دورها ، من أداء مهمتها . أما الذي اعتمدته  
هذه القوى لمواجهة احوال تشرين اخر بتطور  
الى معركة ٨٥ ثانية ؟ في ظرف يضع الحلقة  
العربية على منطقت تاريخي يواجه الاستعمار  
فيه تراجعاً ممتدا ؟

حتى اليوم ، ما زال تحليل العلاقة بين  
النضال اللبناني والاتصال الفلسطيني العربي  
يتخبط في مواقف يصعب ، في رأينا ، أن ينتهي  
العمل اليساري منها ، الى خطة فعالة . فغالبا  
ما يسر الاتصال بين اللبناين والاقومين ايا باشغالب  
التدوير أو باتجاه الاستمرار بالنضال التقليدي  
مع اضافة « الحق » الفلسطيني الوطني . اذا  
صححت الاشارات السابقة ، فإن ما يترتب  
عليها يفرض طرحا مختلفا للمسألة : على  
العمل الاشتراكي اللبناني أن يلتمح بالعمل  
المفلسطيني بعد أن يتجاوز المرحلة التي تحمل  
تقضايا ، الى درجة من النضوج ، تتيج له  
أن يحول أمور النضال الداخلي ، الى قضايا  
وطنية . فالظواهر التي برزت خلال الأشهر  
الاخيرة والتي أنتجت فاروق القدم أو اشتراك  
كمال جنبلاط في الحكم ليست وليدة خلل  
طاريء ، فهي تضرب بجذورها في مجمل  
العلاقات السياسية والاجتماعية اللبنانية .  
وهي علاقات لا يجسدي « الفصح » نفا في  
مواجهتها ، ولا هو يشكل الخطوة الاولى ، لان

خطوة اولى ترسم اتجاهها ما ، أو تعين وجهة،  
قد تكون بداية مراوحة لا تنتهي الا بالتلاشي . .  
أن التحليل السابق يعين ، في رأينا ،  
الاسئلة التي ينبغي طرحها ، والتي لم تطرح،  
ما هي الوسائل التي تمكن القوى الوطنية من  
استغلال سيطرتها على مناطق شعبية من  
الضفت في سبيل اصلاحات وطنية اساسية؟  
ينبغي تحديد عناصر السؤال نفسه : من هي  
هذه القوى ؟ ما هو نمط العلاقات التي تربطها؟  
كيف تتحدد سيطرتها على المناطق الشعبية ؟  
ما هي اشكال السيطرة التي تزعم الدولة  
وبالتالي تشكل ضفتها ؟ ما هي الاصلاحات  
الممكنة ؟ هل يمكن البدء بتنفيذها قبل مفاوضة  
الدولة ؟ كيف تسمى الاصلاحات بعد المفاوضة؟  
لكن هذه الاسئلة لا تصاغ الاجوبة عليها في  
فترات التنازع والتوتر فقط ، ان دلائها وصحتها  
تتبعان من صياغة تتم في التفاعلات الواسعة ،  
مطلبية وسياسية . فلن يهبط الوحي مع وابل  
الرصاص ، ولن تلتف الجماهير حول فئات  
ضئيلة انها تتكلم عن « التسييس » . . اذا لم  
ينم ذلك استطاعت السلطة دوما أن تستعيد،  
الى امد بعيد ، ما بدا أنه مكسب نهائي . وهذا  
ما حدث في أعقاب تشرين .

٢ - نحو « الجنيلاطية » ؟ ( مدخل )

في القاهرة انصب جهد الطرف اللبناني على  
انقاذ الحكم بتنازلات يمكن المساومة عليها في  
ظروف هائلة بعض الشيء . وفي غياب ضغط  
لبناني داخلي يستفيد من تقدم المقاومة التي  
يستغلها ، لم كان مهمة الطرف اللبناني صعبة  
جدا ، فتتحق مطلبه . مما سمح للمعارعات  
الداخلية ، لا سيما تلك التي تدور في ميدان  
التحالف الحاكم ، أن تتخلص من عبء قاصم .  
واعتمدت عجلة الحكم تدور من جديد .

ولما كان المصدام بين السلطة وبين القوى  
التي ارتدت علاقتها بالقائمة صفة للاتفاق  
( بدون برنامج سياسي أو تنظيم داخلي ) ،  
هو ذروة أحداث تشرين ، من الوجهة الداخلية،  
برز الممثل السياسي لهذه القوى ، كمال  
جنبلاط ، بظهور الرجل القوي . فهو نقطة  
تقاطع قوى ومؤثرات وعوامل متعددة ، تكاد  
تخص الموضوع اللبناني . . فهو قوة من قوى  
الحكم وينطبق الحكم الحالي : رجل العائلة،  
ورجل الطائفة ، ورجل الكتلة البرلمانية . إذن،  
يمكن الاعتماد عليه في تحويل موقف ما الى قوة  
سياسية مباشرة ، لا سيما اذا كان الموقف مما  
لا يعقدي منطق الحكم نفسه وهو ، الى ذلك،  
لو علقة وطيدة بالمرکز العربي الذي يملك قاعدة  
داخلية واسعة ، أي بالقاهرة . مما يفسر،  
الوطنية و ... مراحولتها . لكن ذلك يعني  
القوى اليسارية ، التي تطيح الى ان تلعب  
دورها ، من أداء مهمتها . أما الذي اعتمدته  
هذه القوى لمواجهة احوال تشرين اخر بتطور  
الى معركة ٨٥ ثانية ؟ في ظرف يضع الحلقة  
العربية على منطقت تاريخي يواجه الاستعمار  
فيه تراجعاً ممتدا ؟

حتى اليوم ، ما زال تحليل العلاقة بين  
النضال اللبناني والاتصال الفلسطيني العربي  
يتخبط في مواقف يصعب ، في رأينا ، أن ينتهي  
العمل اليساري منها ، الى خطة فعالة . فغالبا  
ما يسر الاتصال بين اللبناين والاقومين ايا باشغالب  
التدوير أو باتجاه الاستمرار بالنضال التقليدي  
مع اضافة « الحق » الفلسطيني الوطني . اذا  
صححت الاشارات السابقة ، فإن ما يترتب  
عليها يفرض طرحا مختلفا للمسألة : على  
العمل الاشتراكي اللبناني أن يلتمح بالعمل  
المفلسطيني بعد أن يتجاوز المرحلة التي تحمل  
تقضايا ، الى درجة من النضوج ، تتيج له  
أن يحول أمور النضال الداخلي ، الى قضايا  
وطنية . فالظواهر التي برزت خلال الأشهر  
الاخيرة والتي أنتجت فاروق القدم أو اشتراك  
كمال جنبلاط في الحكم ليست وليدة خلل  
طاريء ، فهي تضرب بجذورها في مجمل  
العلاقات السياسية والاجتماعية اللبنانية .  
وهي علاقات لا يجسدي « الفصح » نفا في  
مواجهتها ، ولا هو يشكل الخطوة الاولى ، لان

لكن الوجه السياسي ليس القاعدة الجنيلاطية  
الوحيدة . فتقديمها لها وجه اجتماعي يشد  
اليه قوى يسارية منظمة ابرهاا الحزب  
التسيوي « الشاوي » ، كما نشد اليه فئات  
وطنية متواضعة المعيشة ، وطنية التزعة ،

تتمثل جزئيا في العناصر التي برزت خلال أحداث  
تشرين مثل فاروق القدم ، وفي عناصر اقدم  
بعضها معروف ، مثل معروف سعد ، وبعضها  
الآخر ما زال محجوبا مثل ابراهيم قليات .  
هذا الوجه يملك ملامح واضحة استطاع كمال  
جنبلاط أن يبرزها في فترات توليه لمهام وزارية  
منذ ١٩٥٨ : فهو وزير التربية الذي قام بفتح  
عدد كبير ، نسبيا ، من الثانويات الرسمية في  
انحاء لبنان ، وهو وزير الاشغال العامة الذي  
طهر وزارته من متعني التهرب من الملتزمين ،  
وهو وزير الداخلية الذي يستطيع فصل  
قوى الأمن الداخلي عن قيادة الجيش . لكنه  
الى جانب ذلك صاحب اقتراحات اقتصادية  
مبرهجة : خفض نسبة ارباح بناء السكن الى  
٦ بالمائة من الاموال الموظفة ، فرض توجيه  
نسبة مرتفعة من الودائع الى المصارف اللبنانية  
.. قيام الدولة بسياسة تسليف كريمة ،  
توسيع مشروع المساكن الشعبية ، القبول  
بتزجيم المشاريع للدول الشريفة ... هذه  
الاقتراحات ، اذا ما جمعت وربطت ، شكلت  
برنامج حكم ، في المجال الاقتصادي والاجتماعي،  
ينسم باصلاحية مرتنة تشكل المنفذ الوحيد  
للمراسمالية اللبنانية . هذا لا يعني ان هذه  
المراسمالية ، بشقيها الحزبي والتجاري ،  
نهل للمشاريع الجنيلاطية التي لا يمكن أن تقوم  
الا على حساب هامش ربح عريض ، عدا انها  
بتوجهها الجزئي للسوق الشرقية تضرب الاحتكار  
الاستعماري وتعرضه للقرايح . لكن ما لا يسع  
المراسمالية اللبنانية تجاهله هو أن المشاريع  
الجنيلاطية لا تنس الاطر الحالية ، وتقتصر  
منطقها ، لا اذ يس بينها مشروع واحد يمكن أن  
يوصم بالاصلاح « البنيوي » ( جنبلاط ، مثلا ،  
لا يبدو انه يميل للقيام ، أو لمراقبة نوع  
الاستغلال ... ) . الاشراف على التجسس  
الخارجية ... ) . يضاف الى ذلك النزعة  
« الوطنية » : حماية الصناعة « الوطنية »  
( التي تعمل ببراءات اميركية ورؤوس اموال  
المالية ... ) ، حماية المصارف « الوطنية »  
( التي توظف ٦٠ بالمائة من ودائعها في تنمية  
اوروبيا المغلفة ) .. التي لا شك تجد صدق  
اجابيا في اوساط الرأسمالية اللبنانية .

ان الافتراض السابق يقوم ، الى جانب ما  
تقدم ، على الوضع الداخلي . فالطائفة  
الضخمة التي تطال كل فئات اليد العاملة  
والمهارات ، والتي ابرزتها الاضرابات الطلابية  
الاخيرة بصورة صارخة ، تهدد المصالح  
المهيمنة ، بتشكيل قاعدة مصصلحة لاتجاه  
لا بد أن يحمله اصطدامه بحدود النظام اللبناني  
الى موقف سياسي يقلب موازين التوازن  
اللبناني التقليدي . وازدياد الاسعار المستور  
يمضى القوة الشرائية للمداخل اللبنانية  
الحدنية ، معرضا جماهير متزايدة العدد ،  
لضيق المعيش ولانسداد باب « الارتفاع » الذي  
شكل خلال الخمسينات وحتى منتصف الستينات  
باب فرج للنظام . ان الجواب الطويل المدى  
على هذه المشاكل لا يكون الا ببنية اجتماعية  
الاشتراكية تنظم الخطة العربية كلها . وهذا  
ما ليس بباطل جنبلاط ، بالطبع ، ولا ضمن  
رغباته ! لكن حولا قصيرة المدى هي في نطاق  
الممكن : توسيع التصنيع التحويلي ولو  
برساميل اجنية ، اميركية واوروبية ، توسيع  
الادارة بتكايات متقدمة تظيل مدى الدراسة  
وتعفي قسما من الطابعين ، فرض مساهمة  
على القطاع الخاص في مجال الخدمات ، على  
غرار قانون تنظيم المحاسبات الاخير ... هذه  
« الحلول » ليست حولا : انها مسارب لتفتس  
تقي الاختناق . وهي كل ما يؤمنه التنظيم  
الحالي للمصالح اللبنانية ، تنظيم لا يتجاوز  
بصورة منفصلة عن تجاوز النظام السياسي  
المتمح به . اذا بدا الثمن الذي تكبليه  
الاصلاحات الجنيلاطية ، أو التي يمكن أن تساق  
على الفرار الجنيلاطي ، مرتفعا ، فإن الحل  
الاخر الذي تواجهه الرأسمالية اللبنانية يفت



تتابع « الحرية » في هذا العدد نشر مقتطفات مختارة من محضر الجلسات الرسمية للملتقى الفكري العربي الذي عقد في الخرطوم في ١٥ - ٢٢ آذار الماضي بسدعوة من الحكومة السودانية . وفي هذا العدد ننشر مقتطفات أخرى من محضر الجلسة الثامنة التي كان موضوعها « دور الجيوش في الثورة العربية » .

ملاحظة : لقد جرى اختيار هذه المقتطفات على أساس أن تكون تعبيراً عن مختلف وجهات النظر التي عرّضت ممثلة لخلاف التيارات الفكرية والسياسية . والمقتطفات المختارة لم يجر عليها أي تعديل سوى تصحيح بعض الأخطاء الفنية أو الطبعية ، وإضافة تعريف للذين وردت أسماؤهم في المحضر الرسمي :

السيد كريم مروة : ( الحزب الشيوعي اللبناني ) :

عندما يتناول الحديث الجيش ودوره في الثورة العربية ، فأننا لا نستطيع أن نتمسك تحديدنا لهذا الدور عن تحديد الوضع الطبقي والسياسي في بلداننا العربية وعن الظروف والأوضاع التي تطورت فيها الثورة العربية في مختلف مراحلها .

ذلك أن الجيوش لم تتكون بشكل واحد في البلدان العربية ولا في مرحلة واحدة ... بل خضع تكوينها لظروف كل بلد والتطور الوطني فيه ومسؤولية الاستقلال وانعكس في تركيبها ، قيادة على وجه الخصوص ، في تركيبها الطبقي السائد في مرحلة تركيبها فالجيش اللبناني تشكل في ظروف وأوضاع تختلف عن الظروف التي تكون فيها الجيوش السوري ، والجيش المصري ... كذلك فإن الجيش الجزائري تكون في ظروف تختلف اختلافاً كبيراً عن الظروف التي تكونت فيها الجيوش العربية الأخرى .. وهذا أمر لا يمكن إلا أن تأخذه بعين الاعتبار .

وهذا الاختلاف يجعل من الصعب علينا أن نحدد بشكل مطلق دور الجيوش في الثورة العربية .

ومن البديهي أن الجيوش لا يمكن أن تتشكل بديلاً لحركة الجماهير المنظمة ، إلا أنها ، في ظروف معينة من تطور الحركة الوطنية ، تستطيع أن تلعب دوراً بجانها كما أنه في ظروف الصراع الاجتماعي بإمكانها ، بحكم تأثيرها الطبيعي بذلك الصراع ، أن تلعب دوراً لصالح تطور هذا الصراع فيها ينماض بأحداث التغيير في السلطة .

إلا أننا لا بد أن نقدم بعض الاستنتاجات النظرية السريعة :

١ - أن الجيش في بعض البلاد العربية ، قد لعب ولا يزال يلعب دوراً هاماً في تطور الحركة الثورية . وأياً كان تقديرنا اليوم ، بعد سنوات عديدة من الانقلابات الثورية التي قامت بها بعض هذه الجيوش ، من أنها قامت بدورها كما ينبغي أن ننصح جميع الظروف لتطور الحركة الثورية ، أو أنها قلمت عملية

إمكاناته داخل الجيش ومن الجيش نفسه كإداة في هذه العملية الثورية .

ولذلك فإن الخطأ الأكبر الذي مرتكبه بعض قادة هذه الحركات العسكرية الثورية ، هو تخليهم عن التنظيم السياسي وانزلاقهم إلى محاولة إقامة حكم للجيش ، أي جعل الجيش يحكم بصفته جيشاً ، وهذا هو الأساس في تحول بعض الحركات من هذا النوع إلى ديكتاتوريات عسكرية معزولة عن الشعب .

٢ - أن من الخطأ الكبير الذي وقعت به بعض البلدان القديمة هي أنها حاولت أن تجعل من الجيش قوة سياسية قائدة في المجتمع بدلاً من الحزب . وقد أنهت التجربة أن ذلك من غير الممكن عملياً ، فضلاً عن أنه من غير الجائز مبدئياً .. لأن الحزب هو الأداة السياسية التي لا مجال لتكرار دورها في تبعية الجماهير الواسعة ثورياً ، ولأن هذا الحزب يمرر عن المصالح الأساسية لهذه الجماهير ويقود العمل الثوري لتحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تخدم هذه المصالح وتعتبر عنها .

٣ - لا بد من الإشارة إلى أن الجيوش في معظم الأنظمة القديمة ، التي لم يكن فيها كلاً ، لم تتعرض لعملية تغيير أساسية في تركيبها ، وذلك نصح المجال أمام عناصر موجودة قائمة على رأس قطاعات منها لاستغلال سمعتها الوظيفية ، والاستفادة من مراكزها للحصول على امتيازات جديدة وحتى بداخل غير مشروعة . وتكونت بذلك فئة عسكرية لها مصالحها وامتيازاتها الخاصة على حساب المجتمع ووقفت وهي تقف الآن بوجه تطور الثورة . وفي المرحلة الحاسمة من تطور هذه البلدان السياسي والاقتصادي والاجتماعي كانت هذه الفئة تلجأ إلى تنظيم جزءاً غير يسه من المسؤولية في الحسابات العسكرية من هزيمة خزيان يعود إلى هذه الفئة التي لم تكن تشعر بأي رابط مصالحها بربطها بالنظام الذي كانت مدعوة للدفاع عنه .

٦ - في ضوء كل ما تقدم فأننا نعتقد أن المهمة الأساسية للجيوش العربية في الثورة العربية ، هي حماية المكتسبات الثورية التي تحققت والدفاع عنها ، ضد قوى الثورة المضادة داخلياً وخارجياً لا سيما في الشمال لتحرير الأرض المحتلة واستعادة الأراضي المضمية . ولكن لكي نستطيع هذه الجيوش القيام بهذه المهمة لا بد أن تحصل فيها عملية التغيير المطلوبة ، في تركيبها الطبقي ، وفي قياداتها ، وأن تظهر من العناصر المعادية للثورة ، بحيث تصبح طبقياً على ارتباط أساسي بالجماهير ذات المصلحة في تطور الثورة ، وأن ترتبط إيديولوجياً وسياسياً بهذه الجماهير ، ويقواها النقدية .

السيد : عبد المنعم الغزالي ( ج . م . ع ) ( محرر بالطليعة )

إن التقدير « السياسي » لحركة القوات المسلحة في الثورة العربية يتحدد في ثلاثة اتجاهات :

الاتجاه الأول - يرى أن حركات القوات المسلحة إنما هي التعبير الطبقي لحركة الطبقة البورجوازية الصغيرة فقط، عازلاً لهذه الحركة عن مجموع حركة الطبقات الثورية الأخرى - ويرتب هذا الاتجاه على ذلك نتائج معينة عن الموقف من السلطة الناشئة استيلاء القوات المسلحة على السلطة وإزاحتها للطبقات القديمة وأهم هذه النتائج هو أن التعاون مع مثل هذه السلطة إنما يكون محوره «التأييد» لا المشاركة ولا تحميل عبء المسؤولية في عملية الثورة .

الاتجاه الثاني - وهو اتجاه يرى أن مثل هذه الحركات « الثورية » التي تقوم بها القوات المسلحة إنما تنشأ من « فراغ » تقوم به صفوة مختارة - لا ارتباط بينها وبين مجموع حركة المجتمع النضالية ومجموع كفاحات الطبقات الثورية - وهو بذلك يريد فصلاً أن تدفع هذه الحركات إلى « فراغ » وإلى الاعتماد بها عن القوى والفرق الثورية الأصلية في المجتمع ... وهذا الاتجاه هو الذي يرفع دائما التسميات المعادية للاحزاب والتنظيمات الثورية ويهجم أفراد الحركة الثورية من محتواها الديمقراطي ويضفي عليها الصيغة الانقلابية اليونانية .

أما الاتجاه الثالث - فهو الذي يرى أن حركات القوات المسلحة الثورية تلك ، إنما هي أولاً نتاج حركة نضال القوى الاجتماعية الثورية كلاً في المجتمع وغير منفصلة عنه - فهي تعبير عن مجموع هذه القوى في نضالها من أجل أحداث تغيير جذري في المجتمع - أنها تمثل حركة فرقة ثورية تتشكل من كسل اتجاهات الحركة الثورية في المجتمع وتعتبر عن الانسجام داخل هذه القوى ، الانسجام الموحد لها في نضالها سواء من أجل التحرير الوطني أو التغيير الاجتماعي ... أن مؤسسات الضباط والجنود الثورية هي مؤسسات يمكن أن تضفي في التحليل النهائي ، أنها مؤسسات يسارية وجزء لا يتجزأ من اليسار في المجتمع تكونت وتشكلت بعد الحرب العالمية الثانية في ظروف الانتصار على الفاشية والانتصارات المتتالية للثواركية والانتصارات الجديدة لحركات التحرر الوطني . وتقديري هذين المثالين لا يعني أنني أقصر عليها في تأكيد رأيي :

أولاً - أن حركة ٢٣ يوليو لم تولد من « فراغ » إنما جاءت كنتيجة لنضال خاصته الطبقة العاملة والمتقنون الثوريين والفلاحون بعد الحرب العالمية الثانية ، جاءت لتحل كل شعارات الجبهة الوطنية التي قادت أيام ٢١ فبراير و ٤ مارس ١٩٦٤ والتي قادت أحداث ١٩٥١ وقاومت حريق القاهرة ، وتطورها نفسه كان تعبيراً عن نضال جماهير الشعب ضد كل محاولات الطبقات المستغلة لاحتوائها وقصد كل المخططات الاستعمارية .

ثانياً - حركة الخامس والعشرين من مايو في السودان - والتي كانت حركة ثورية من قبل فرقة ثورية مسلحة - رفضت في أكتوبر ١٩٦٤ أن تصوب السلاح ضد الشعب وقصد أكتوبر ، وجاءت تعبيراً عن المقاومة الشعبية ضد القوى المضادة التي انتكست باكوير .

ولا يمكن أن ينطلق تحليلنا فقط من أخطاء تقع فيها هذه الثورة أو تلك أو من الصراعات السياسية داخل هذه القوة أو تلك وإنما يجب أن يكون الأساس في تحليلنا هو النظر إلى مجموع « الحركة النضالية للثورة » في تطورها وفي علاقاتها المحلية والعالمية وتطور هذه العلاقات وفي برامجها العملية وتطور هذه البرامج وتغييرها عن مطالب القوى الاجتماعية التي يحدث التغيير من أجلها وعن مدى عملها المجدي لاشراك هذه الجماهير في عملية التغيير .

ان الانحراف اليساري مهما تدثر بالف عداة ثورية في النهاية يصفى الثورة ويقللها ويلقي مع الاتجاه الميئني الذي يرى أن حركات القوات المسلحة الثورية تنشأ من فراغ ، لينتهي في فراغ بعيدة عن الفرق الثورية الأخرى وفي صدام معها ، أن القضية في النهاية هي أنه في ثورتنا العربية المعاصرة كانت الاعتماد بها عن القوى والفرق الثورية هي « الآداة » الرئيسية في ظروف معينة لتغيير السلطة القديمة ، والقضية هي هل يعني استخدام هذه الآداة بالضرورة حدوث تناقض بين الفرقة الثورية المسلحة وبين باقي مجموع الفرق الثورية الأخرى . أن حدوث ذلك يؤدي إلى انحزال الفرقة الطليعية الثورية المسلحة عن خيرات هامة في النضال وعين كوادرات تسربت وسط الجماهير واثبتت انصرافها لقضايا الجماهير ، أن انحزال الفرقة الطليعية الثورية المسلحة عن هذه القوى يحسم الثورة ماركات الثنية ومعارك البناء والتحديث الخارجية وتحديات قوى الثورة المضادة ويضعف من فعالية الفرقة المسلحة الثورية وقدرتها في الاعتماد على الجماهير ، ويقوي بالقلبي اعتبارها على الإجهاد الإداري والبيروقراطية وينتج عن هذه الفترة لأعداء الثورية ينفذون منها فينتسلون ليسيطروا ويحكموا حتى ولو بشعارات مزيفة .

٢ - تتعلق الملاحظة الثانية في ضرورة خلق المناخ النفسي الذي يتمثل في تبعية الشعب نفسياً ليكون ليس فقط ظهيرا ، ولكن لينتقل أيضا إلى شبكات أيواء لوهداث الجيش .

وفي هذا الإطار تحتل هجمات القسام الفلسطيني من أغسطس ١٩٥٥ أهمية كبيرة ، هجمات بيناتق الصيد وبالمصمسي والحجارة على مراكز الجيش الفرنسي والشرطة ، ومراكز الدرك على خط طولسه أكثر من ٢٠٠ كيلو متر مما أدى إلى رد فعل عنيف من طرف الفرنسيين ، فهبطت مدائن يحتاج إلى صبر ثوري وهوار صحي متصل ونضال مشترك وديمقراطية واسعة للجماهير العاملة والكادحة للفلبينية العظمى من الشعب وحسم ثوري مع ممثلي القوى القديمة الرجعية وحذر شديد مع من يستخفم شعارات الثورة كمظلة واقية . ومن الخطر والبسبب كذلك أن تصور أن صيغة التحالف يمكن أن تحقق قورا أو بقرار من مركز السلطة ، أنها تحقق من خلال عمل ملادي ييني القاعدة

الانتصالية للمجتمع الجديد وعمل عسكري لرفع مستوى الجماهير وتوعيتها وإشراك ديمقراطي حقيقي لها في معركة الهمم : هدم القديم ، وفي معركة البناء : بناء الجديد .

السيد محمد اليامي ( الجزائر ) :

أريد تقديم ملاحظات مختصرة ، حتى لا أضطر رئاسة الجلسة إلى تكثيري باحترام

## مقتطفات مختارة من محضر الجلسة الشامسة

# دور الجيوش في الثورة العربية

الوقت ..

١ - تمثل الملاحظة الأولى في التاكيد على أهمية اللامركزية في كسل تنظيم للجيش الشعبي في حروب التحرير . وإن كانت الاشكال التي تأخذها هذه اللامركزية تختلف من قطر لآخر ، ومن ظرف لآخر .. فبالنسبة لجيش التحرير الوطني في مرحلة حرب التحرير نجد أن هذه اللامركزية قد ساعدته على تطبيق مبدأ من أهم مبادئ الحرب الشعبية وهو التكيف السريع حسب الظروف الجديد .

٢ - لقد بدأت بوحدات صغيرة ، نظرا لقلة العدد ، وقلة شبكات الأيواء التي تلجأ لها وحدات المجاهدين .

ب - وفي مرحلة ثانية تطور إلى وحدات كبرى ، واستمرت هذه المرحلة من ١٩٥٦ إلى ١٩٥٨ ، وكانت هناك معارك كبيرة بلغ عدد الشهداء في الواحدة منها أكثر من مائة .

ج - ومجيء الحكم الديوالي الذي عيا كل قوى فرنسا العسكرية واستغل أحدث مسا وصلت إليه تنظيمات الحلف الأطلسي ، ضبطت كبرى ، واستمرت هذه المرحلة من ١٩٥٦ إلى ١٩٥٨ ، وكانت هناك معارك كبيرة بلغ عدد الشهداء في الواحدة منها أكثر من مائة .

هنا تجزأت وحدات جيش التحرير إلى فرق صغيرة ووصلت اللامركزية إلى درجة أن المجاهدة فيها أصبحت من حق وحدة لا تجاوز ه مجاهدين وهكذا تجنب جيش التحرير الاختناق بواسطة اللامركزية وتكيفها حسب الأوضاع المستجدة .

٢ - تتعلق الملاحظة الثانية في ضرورة خلق المناخ النفسي الذي يتمثل في تبعية الشعب نفسياً ليكون ليس فقط ظهيرا ، ولكن لينتقل أيضا إلى شبكات أيواء لوهداث الجيش .

وفي هذا الإطار تحتل هجمات القسام الفلسطيني من أغسطس ١٩٥٥ أهمية كبيرة ، هجمات بيناتق الصيد وبالمصمسي والحجارة على مراكز الجيش الفرنسي والشرطة ، ومراكز الدرك على خط طولسه أكثر من ٢٠٠ كيلو متر مما أدى إلى رد فعل عنيف من طرف الفرنسيين ، فهبطت مدائن يحتاج إلى صبر ثوري وهوار صحي متصل ونضال مشترك وديمقراطية واسعة للجماهير العاملة والكادحة للفلبينية العظمى من الشعب وحسم ثوري مع ممثلي القوى القديمة الرجعية وحذر شديد مع من يستخفم شعارات الثورة كمظلة واقية . ومن الخطر والبسبب كذلك أن تصور أن صيغة التحالف يمكن أن تحقق قورا أو بقرار من مركز السلطة ، أنها تحقق من خلال عمل ملادي ييني القاعدة

الانتصالية للمجتمع الجديد وعمل عسكري لرفع مستوى الجماهير وتوعيتها وإشراك ديمقراطي حقيقي لها في معركة الهمم : هدم القديم ، وفي معركة البناء : بناء الجديد .

السيد محمد اليامي ( الجزائر ) :

أريد تقديم ملاحظات مختصرة ، حتى لا أضطر رئاسة الجلسة إلى تكثيري باحترام

نقرأ لينين أو ماو تسي تونغ ، أو غيفارا أو قانون ، لكن لا بد من دراسة حركات الشعب والبحث عما يبرز أحاسيسه ..

ولعل هذا هو ما يقصده البعض بالتجربة الناجمة من الوطن فليس المقصود بذلك هو الانغلاق داخل الواقع والوجود داخل حدوده ولكن المقصود منه دراسة الواقع للاعتداء إلى أحسن أسلوب يتلائم مع واقع معين في تطبيق نظرية معينة أو الاستفادة من تجربة معينة .

٤ - الواقع المختلف في البلاد العربية والعالم الثالث وظاهرة وعي الجماهير الشعبية بؤسها والذي يشكل سمة أساسية من سمات البلاد المختلفة بالإضافة إلى الفراغ السياسي الموجود في المناطق الأكثر تخلفا وهي مناطق الريف ، جعل الجيوش في هذه البلاد تحتل عملياً دوراً رئيسياً .

ويقطع النظر عن كل تحليل إيديولوجي نجد أن هذه الجيوش عندما تملك زمام السلطة تشعر بأن إحدى مهامها الأساسية هي المساهمة في رفع مستوى الشعب أي الإسهام في معركة التخلص لانه يدرك أن تخلفه من هذه الحركة سيؤدي إلى خلق تيار داخل الجيش ينادي بإزالة الماسكين للحكم ويرفع هذا التيار في نفس الوقت شعار محاربة التخلف . وعلى هذا الأساس أصبح الجيش يمثل في البلاد المختلفة مكانة هامة نظرا لارتباط مهامه بالمعركة ضد التخلف التي تعطيها في نفس الوقت بعدا جديدا يختلف عن الإبعاد التي كانت له في إطار الجيوش الكلاسيكية .

إن هذه الظاهرة جديرة بالتفصيل فترتفع من تقدير الدور الحقيقي للجيش . وشكرا .

الرئيس ( مالك الأمين - سوريا - حزب البعث العربي الاشتراكي )

اسمحوا لي أن أنتقل إلى كرسى المتحدثين ، وأرجو أن أكون من القلائد بالوقت المحدد للمناقشة .

الواقع أن هناك ظروفا اجتماعية كانت سائدة سمعت الجيش منذ نشأته على تحقيق بعض الاندفاع الثورية ، ذلك أن أفراد الطبقة البورجوازية التي اسلمت الحكم بعدما سمي بالاستقلال كانوا غالبا - وليس بشكل كامل - ما يجهلون عن إرسال إيمانهم إلى القوات المسلحة خاصة بعد أن بدأت حروب فلسطين ، وأبدا عنيا بدأت هذه الحرب وانتبت ، وعندما حدثت الهزيمة الأولى أصبحت الجبهة في سوريا هي مهتل الضباط من ذوي المثلث الكاح ، ذلك كتم تسعون في المصباح دائما من الإذاعة أن : الجبهة تهدد ، ضباط الجبهة يحترقون ... الخ ، وفي تلك الفترة كان التنظيم الحزبي في القوات المسلحة على الشكل الاتي : لم يكن هناك وحدات عسكرية يسيطر عليها الحزب ، بل كان هناك عدد من الضباط وضباط الصف والجنود ينظمون في شكل خلايا سرية بقيادة أحد العناصر المدنية الذي يجتمع بهم ، ويبلغهم تعليمات الحزب ، ويحصل الاشتراكات وينقل منهم ما يريدون نقله إلى قيادة الحزب .

وهكذا كان الحزب في القوات المسلحة قوة فعالة في أواسط الخمسينات ، وكانت هذه القوة حجر مررة ضد المخططات الإمبريالية ، وخاصة حلف بغداد ، وقد ذهب ضحية هذا الصعود أحد مناضلي الحزب في القوات المسلحة المعبد عدنان المالكي !

حدثت الوحدة وتم حل الاحزاب ، وانتقل قسم كبير من الضباط المدنيين إلى القاهرة أو الاقليم المصري كما كان يسمى آنذاك . وبعد وقوع الانفصال رجع هؤلاء الضباط إلى سوريا : قسم منهم كان ينظره التسرع ، وقسم ينتظره السجون .. فاعادوا تنظيم الحزب وبدأت اتصالاتهم مع قيادة الحزب .. كانت قيادة الحزب ترى أن ثورة الثامن من آذار يجب

أن تتأخر قليلا حتى يستعيد الحزب في جناحه المدني ، أنفاسه . ولكن ظروف حكم الانفصال كانت أيضا في إطار هذا الواقع ، وكانت تلح لأن قوى أخرى تتربص ، وبالتعاون مع بعض العسكريين الوجوديين التقدميين قامت ثورة الثامن من آذار ، ولعب فيها التنظيم الحزبي في القوات المسلحة دورا مميزا .

هل تكون الجيش العقائدي في سوريا ؟ هل تخلص الرفاق العسكريون من سلبيات ذاتية علقت بهم .. وهم في حياتهم العسكرية ، والحيات العسكرية في السياسة لها سلبيات تعلق بالإنسان دون أن يدري ؟ قبل انتمابهم إلى الكلية الحربية كانوا حزبيين ثرويا في الحزب لم في القوا تالمسلحة ، وكان لا بد أن يحدث صراع جنلي بين القوية الحزبية ، والسلبيات التي يمكن أن تنتج من الحياة العسكرية ، خاصة في جيش تقليدي .. أن تحرك التنظيم الحزبي في القوات المسلحة ليس فقط في آذار ، بل قبل ذلك ، وعقدتوات أخذ شكل عسيلات عسكرية ، كانت تتسم بأوامر من قيادة الحزب ، وليس بمزاج من قائد عسكري ... ولقد كانت ثورة الثامن من آذار بقرار من قيادة الحزب ، ولو أن انفصال المشتركة فيها لم تكن تعرف وقتيها باليوم .. إلا أن يجري التنظيم الحزبي في القوات المسلحة كما يلي :

١ - هناك فروع حزبية ، وشعب مستقلة في الوحدات ، حسب حجمها .. من ممسلي الفرع ، أي أن الحزبي في الوحدات العسكرية ضابط وصف ضابط وجندي ، يتمتعون لانتخاب ممثلهم في المؤتمر القطري ولا يجب أن يزيد عدد العسكريين في المؤتمر القطري عن ه بالمائة من مجموع أعضاء المؤتمر القطري مهما كان عدد أفراد التنظيم العسكري كبيرا ، ومهما كان عدد أفراد التنظيم المدني أقل فإن نسبة عدد العسكريين في المؤتمر القطري لا يمكن أن تزيد عن ه بالمائة .. ثم تأتي القيادة القطرية وتعين - تعيينا - المسؤولين عن قيادة الفرع . فالتنظيم الديمقراطي في المؤتمرات .. أما في قيادة التنظيم العسكري في الوحدة فيتمس بالتعيين ضمن القاييس التالية : الكفاءة الحزبية القديمة الحزبية ، الماضي النضالي ، الإقتية العسكرية والكفاءة العسكرية ... كل هذه أمور يؤخذ بعين الاعتبار حين انتخاب أمين فرع الحزب في إحدى الوحدات .

ينبغي الإشارة على التنظيم الحزبي في القوات المسلحة مكتب عسكري يرأسه أحد النخبيين .. في قيادة الحزب لا يكون هناك أكثر من ٢ من العسكريين إلا نجا ومها وزير الدفاع ، ورئيس الأركان العامة ، أما إذا شمس عسكريان آخران نفسيهما في القيادة القطرية ونجا ، ولم يكونا في أحد هذين القسمين فإن عليهما أن يتركوا القوات المسلحة .. كسل ذلك يجري وفق نظام داخلي للتنظيم الحزبي في القوات المسلحة تقترحه القيادة القطرية وتقره القيادة القومية للحزب ..

في مجتمع مختلف كالمجتمع العربي ، فإن القوى المعادية كلها تراقب أي تغيير محتمل في المجتمع ، وتعرف عن القوى التقدمية وعزيمضى أسرارها أكثر مما تعرف هذه القوى عن نفسها لأنها تمتلك الوسائل التي تمكنها من ذلك ... تعرف القوى المعادية مثلا أن هناك تغييرا ما يحدث ، فلا يمكنها أن تتصرف على أساس : ليحدث ما يحدث ، بل في تهدداتها إلى أن تكون لها يد في البديل القائم المحتل ، ومن هنا تبدأ عملية نسال وأنتماس في صفوف القوى الثورية والمنظمات ، ومن بينها القوات المسلحة .. وهذا وقع في حزينا ..! هناك السلطة وغريبتها وما تطرحه من حياة جديدة يمكن أن تفري العديد من الناس في مجتمع مختلف ، في مجتمع لم تكتمل ثقافته أو وعيه القومي ، مما يؤدي إلى انحرافات وتشتت وتسم ينتظره السجون .. فاعادوا تنظيم الحزب وبدأت اتصالاتهم مع قيادة الحزب .. كانت الانضباط الحزبي ، وهذا حدث في حزينا أيضا !

الحرية صفحة ١٢



ملف خاص عن  
الملتقى الفكري  
العربي بالخرطوم

والمفهوم الحديث للجيش الاوطنية نابع من طبيعة العالم الثالث وكون جهاز الدولة الحديث فيه ضعيف أو حيث البناء تاريخيا ، وأن بناده تم خلال مقاومة الشعوب بالاستعمار والقهر . فهو ضليل من حيث ضرورته التاريخية والاجتماعية ، فالجيش التي بنيت بواسطة جيوش الغزو الاستعماري ، في بداية القرن الماضي لم تعد هي القوى المؤهلة لطمرد الاستعمار ، وإنما هذه القوى هي القوى التي حاربت الاستعمار .

ولقد نمت حركة المطالبة بالاستقلال من العناصر الثورية المتعلمة التي التحقت بجهاز الدولة ، والضباط والجنود الذين هم جزء من الشعب وقواه الوطنية الديمقراطية المحركة من الطبقة الديمقراطية ، فالجنود يرتبطون بمشاكل المزارعين والبدو والامر الفقرة في المدينة .

وبما نشأ مشكلة تحتاج الى تخلص : هي ماذا بعد تسلط السلطة ، وبعد ان انت الفصيلة العسكرية دورها بكفاءة وجدارة ، وما هو سبيل الممار الثوري ؟ المشكلة هنا ليست انتهاء دور الجيش أو عودته الى مكانته ، هذه ليست المشكلة . وإنما المشكلة الأساسية في العملية الثورية هي الانتقال بالعملية العسكرية الى عملية شعبية متكاملة خلال فترة من الزمن ، قد تطول وقد تقصر حسب تطور مستوى الحركة الشعبية واستعدادها لتحمل اعباء التغيير ، وليس فقط بالترتيب بالتغيير لننتظر من الفصيلة العسكرية أن تحل كل المشاكل . ( خفضت فترة - هنا - نظرا لطول الحديث ، والفترة المخطوفة تستشهد بقرعات من مواثيق الانظمة القديمة ) . . .

واعتقد أن هذه التصورات سليمة وواقف عليها ، واناضل من أجل تحقيقها ضد النظريات الاخرى التي اثارها الدكتور منصور خالد في بحثه ، وهو يسال اليسار التقليدي نفسه ، وأنا واحد من هذا اليسار التقليدي المقصود أن نلجأ وان نصريحا ، وليس في بني أن اتخطى عنه لكي اتجو من الاتهام ، أو للبلابسة السياسية .

انني اعتقد أن احدى المشاكل التي تواجه الانظمة التي جاست بها العمليات العسكرية ، هي كثرة الظنين الوافدين على الحركة الثورية ( تصفيق ) كما أن هناك مشاكل اخرى تواجه تلك الانظمة وهي العقدة الموروثة التي ورثناها عن المذهب عسكريين وسياسيين ، وهي التي تضع حدا فاصلا بين قدرات العسكريين وقدرات المثقفين ، فضع العسكريين للتغيير والمثقفين للتنظيم والحكم أو للثقافة . . الخ . . . وأنا اعتقد أن الثقافة العسكرية جزء من الثقافة الإنسانية ، وإذا كانت المسألة فيها الجانب المثقفي ، فيمكن أن تضم الكلية العسكرية الى الجامعة ، ومن يخرج منها يقال أنه تخرج في جامعة الخرطوم ( الكلية العسكرية ) كما يقال تخرج في كلية العلوم أو كلية الرياضة ، هذه العقدة يجب أن تزول . فالمشكلة ليست التقسيم الوظيفي ، هذا عسكري وهذا مدني ولكن أين هي القدرات : أين هي قدرات الحركة الثورية والعمل التنفيذي والقيادي لتجاوز العمل الثوري فيما يتعلق بتمقيق اهداف الثورة الاساسية في تحول المجتمع ، فإذا كانت الثورة لا تحول المجتمع من حاله القديم الى حالة احدث فهي حتما متناهية .

وليست المشكلة هي هذا التحديد الجسد كما يضع الصيغة الاخ منصور خالد ، شأن التحديث وصل الى قته في الولايات المتحدة الامريكية وهي اكثر تقدما من الاتحاد السوفياتي . . . ولكن القضية هي الى أي محتوى اجتماعي وأي مضمون اجتماعي وأي أفق اجتماعي يحدث هذا التحديث ، ليست المشكلة في رأيي هي التحديث مجردا عن مضمونه الاجتماعي وعن القوى الاجتماعية التي تقوم به ، فمجبوب أفريقيا أكثر البلاد حداثة في أفريقيا ولكن لا يمكن أن توصف لأنها حيدة بأنها أكثر تقدما من السودان أو من الس.ج.ع.م. ، على العكس انها أكثر بلدان أفريقيا تخلصا ورجعية .

ومن المشاكل التي تواجه هذه الانظمة في خطاب الاخ منصور الذي اعتقد انه كتب خاتمته قبل أن يكتب مقدمته . . ان مشكلة هذه الانظمة في هذه القضية ان هناك تكوينات سياسية واجتماعية واقتصادية ، ولا يمكن أن ندخل في أي منجز لاهدأت تغيير في المجتمع نحو تحديثه أو تطويره بدون مراعاة العوامل التي لعبت الدور الرئيسي في تغيير هذه الافاق لا يمكن أن نتجه نحو القرب بحثا عن العقيلة المقاصرة للكامنة في جماهير الغرب لاتخلص منها ثم يحدث التقدم ، لكن البحث في العلاقات الاجتماعية ، في سيطرة الدولة ، في اسكال العلاقات السياسية التي ابتقت الغرب متخلفا . هناك أيضا مشكلات أخرى تواجه هذه الانظمة هي بروز التفكير الانقلابي ذلك أن قضية الخلافات وقضية الصراع ليست في التنظيمات المدنية وحدها ولكن امر طبيعي أن تنتقل الى داخل القوات المسلحة . كيف تحل هذه الخلافات ، ولعل في تجزئة العالم العربي ما يدعونا الى التفكير والتأمل في ايجاد صيغة سليمة لحل الخلافات في داخل القوات المسلحة لمصلحة وحدة القوى التقدمية المسؤولة عنها ولمصلحة الثورة ، فليس أننا قد شهدنا في الاعوام الماضية صراعات وخلافات بين القوى التقدمية في بلدان عربية أخرى ، انتقب بعضها على البعض الأخرى ولا نستطيع أن اتهم من انقلابوا بانهم خونة ولأنهم تم عليهم الانقلاب بانهم خونة ، فكلم في رأيي كانوا مواطنين ولكن لم يجدوا الوسيلة الكلائية لحل مشاكلهم فاجتهدوا الى الانقلابات الداخلية ، هذه مشكلة حقيقية وليست اتهاما . انها مشكلة يجب أن تواجه وأن تحل وهي تحل دائما على مستوى المقيدة أو على مستوى النطور ، والمسؤولية اام الثورة وتجاه القوى الشعبية الثورية التي انتقل أيضا بالنسبة لها اثاره الاخ منصور قوله بان القوات المسلحة تقوم بدور مزدوج فهي تشارك في الحكم ومن الجانب الأخر عليها مسؤولية الأمن سواء الأمن الخارجي ، وكذلك دورها في الأمن الداخلي وهذا الاندواج يضع عليها اعباء ، وتحتاج هي الى الخروج عن الطريق التقليدي في تربية كوادرها وفي تنظيم نفسها لتؤدي هذا الدور .

لست من المتأدين بخرجوها أكثر فأكثر الى الشارح ، لأنها ستجد فيه الحياة وستجسد الزاد لظهورها كقوة ثورية . . هناك بعض الانتكاز التي عرضها الاخ منصور في خطابه أود أن أتعرض لها بصورة أكثر تحديدا . . انه يقول أن الطريق الوحيد أمام أي نظام ثوري في هذه المفاصل لرهين بالوصول الى صيغة جديدة للحكم تمكن الجماهير من المشاركة ولكن في ذات الوقت تضمن لمقوى التي حققت الثورتوالتي لا يمكن للثورة أن تضحي بدونها في مراحلها الأولى ، من أن تبقى في الحاصل والرائر القيادية التي يتقضيها الموقف ولنا في السودان تجربة أكتوبر . هذا صحيح ويجب أن يبقوا وأن يساهموا في العمل القيادي ، لانهم في المراحل الأولى يتحملون المسؤولية ولكن هذا يقلل الطريق أمام الصيغة التي وردت في كل وثائق وخطب ٢٥ مايو ، كيف تنتقل السلطة اذن الى يد القوى الاجتماعية صاحبة السلطة في التقدم ، إذا وضعت الصيغة بهذه الطريقة فإن هذا يؤدي الى نقل الطريق أمام تطور الثورة الى الامام لتجاوز مهامها الاجتماعية .

صيغة أخرى لا أجد الا أن أرفضها بشدة ، حقيقة أن التنظيمات الأولى لا تغير عمن ارادة الجماهير بحق لانها اما تنظيمات تمزجها السلطة لتكون ظلا لها ونحن نوافق على ذلك ، أن تنظيمات تتصدرها قيادات صغيفة جاست عن طريق الحمل الانتخابية التي تمارسها الاحزاب والطوائف لتكون أدوات لها ، ونحن في السودان نعلم أن التنظيمات الموجودة هي التنظيمات النقابية وهي تنظيمات يوم ٢ يونيو حل فيها الشعب لواصله مسيرة الثورة .

كما جاء في بعض المخططات التي اوردها فان كان الاخ منصور يطالب بان هذه التنظيمات تنتهي بصورة أو بأخرى ويوضع في مقابلها تنظيمات وظيفية تهدف الى تمكين الشعب من ممارسة الحكم واعتقد أن الصيغة السلمية ليست كذلك ، فهي تنظيمات وظيفية في حدود العمل الانتاجي وهذا مقبول كالجسميات التعاونية أو التسيير الذاتي أو غير ذلك ، لا مانع من ذلك ، بل بالعكس يجب أن نبادر وأن نفتح المجال أمام هذه التنظيمات لانها سوف تضم على الأقل جماهير من العمال لا يشتركون بنشاط في النقابات ، هنالك اقسام مختلفة لا تشترك في العمل النقابي والجسميات التعاونية أقرب الى فهمها فيمكن أن نقود أكثر الى الامام ، كذلك لجانب التسيير والمبادرين في الانتاج ولكنه ليس لديه رغبة في الانضمام الى النقابة أو العمل في قيادة النقابية هذا ولا شكوسيلة لاستيعاب قوة من القوى العاملة ، ولكن عندما نبحت عن انها تنظيمات ديموقراطية وان النقابات العمالية الحرة التي لا تتسلط عليها الدولة ولا المؤسسات الحزبية أو الحزبانية اعتقد أن في هذا اجحاف بالقياسات الديمقراطية في السودان ، ولكن صرحا ، ان المنظمات الديمقراطية العمالية أو الخاصة بالمواطنين أو المهنية نشأت في الصراع ضد قبول القيادات التقليدية في المجتمع السوداني وهي التي لعبت دورا رئيسيا في الحركة الوطنية بمعناها الجديد الذي تشكل ثورة ٢٥ مايو اندادا له وهي التي لعبت دورا رئيسيا في انتاج الاضراب السياسي في ٢١ أكتوبر وهي التي لعبت دورا حاسما في ٢ يونيو في مساندة السلطة الثورية الجديدة التي سادت الثورة يوم ٢٥ مايو . اعتقد أن في مخاطبتكم بهذا الأسلوب فيه انكار لنضال ونضجيات ومماناة ومشاق اناس كثيرين قاموا بتأسيس هذه الحركة النقابية وهو امر لا تدعيه أي فرقة عقائدية أو غير عقائدية لأنها الوحيدة التي أسست هذا الكيان وذلك بواسطة قوى ديموقراطية محددة وكان أساس قيامها ليس هو زيادة اجور العمال بل كانت تريد أن تثبت وهذا الاندواج يضع عليها اعباء ، وتحتاج القضية ، وإذا كانت هناك دعوى لتغيير هذه التنظيمات أو ابعادها فنبش الوقت من حقه أن يقبل الرأي الضابطه الآخر بأن دور الجيش قد انتهى وأن عليه أن يسلم السلطة بعد أن أسلمها وينتهي الامر . وكلا الرأيين خاطيء والصيغة السلمية هي انه اذا كانت هناك اخطاء وقصور في هذه التنظيمات فلتصلح ولتطور في اتجاه أكثر ديموقراطية وأكثر ارتباطا بالجماهير ، واداء دور أكبر في التغيير الاجتماعي بمسؤولية تتعدى المسؤولية النقابية الخاصة بالمطالب المباشرة للحياة اليومية للمواطنين في هذه النقابات . .

قضية أخرى اثارها الاخ منصور وهو يتحدث عن اليسار التقليدي أو اليسار العربي ، ويجب ألا ينسى أن تنظيمات الضباط الارحار هي جزء من هذا اليسار العربي ، هي نشأت معه سواء في المدارس قبل دخول الكليات العسكرية وبعد أن تخرجوا فيها ، وهذا ينطبق على الضباط الوطنيين في كل البلدان العربي وليس على السودان وحده ، فإذا كانت هناك نقائص فهم أيضا يتحملون معنا هذه النقائص وإذا كان هناك واجب للقضاء على هذه النقائص فهذا يأتي بالجهود المشتركة وبالتالي الذاتي المشترك . الشيء الآخر هي أننا عمليا نعمل في مناهة ، نعمل في بلد كل القوى الحدية فيه ١٥ بالمائة رجالا ونساء : جيش وعامل وضباط وموظفين وطلبة ومثقفين لا يزيدون عن ١٥ بالمائة ، أي جزيرة صغرى ، وفيها الرحيمون والنقيبون ، فيدون البحث عن وسائل وحدة عن طريق الحمل الصغرى التي على وحدتها وفعاليتها يعتمد نجاح العمل الثوري مستقبلا للام . . . لذلك فإن صرف الادانات مبنا وشعلا من مواقع السلطة لن يفيد العمل الثوري . اذا كان الاخ منصور يريد أن يصحح المسبل

الشعبي عليه أن ينزل للعمل الشعبي كي لا يعطي اراءه صفة أقوى أو وزنا أقوى ليجرد انه في السلطة . فهذه مشكلة من مشاكل الانظمة التقدمية في بلداننا العربية ، لانه من الذي قل أن اليسار العربي رفض الرغش التام لكل المؤسسات القائمة عسكرية كانت أم مدنية بامل تمبلة البروليتاريا ليوم الخلاص المرتقب؟ من الذي قال هذا ؟ واين هو اليسار العربي الذي لم يدافع عن النظام القديم في الس.ج.ع.م. ؟ أين هو اليسار العربي الذي لم يدافع عن ثورة الجزائر ؟ من سجل على نفسه ، لتمت خصمنا حجة ليرد عليها بحجة أقوى . هذا يشبه من يلعب الشطرنج مع نفسه . اعتقد أن العودة السلمية في هذا الصدد اذا كان لبعض اليسار تحفظات ، فلتكن له تحفظات ولكن الأساس هو دعم الانظمة التقدمية واعتقد أن اليسار السوداني كان اعلى الماداميين صوتا عن النظام القديم في الس.ج.ع.م. ، وفي الجزائر ، وفي العراق ، وفي سوريا ، وفي اليمن الجنوبية ، وفي اليمن الشمالي . . . وأن طريق قبول ممارسة اللعبة السياسية داخل النظام القائم مع الكفاح من أجل ضمان حريات تحقق إمكانية الحركة والعمل المنطقي أي قبول النظام التقليدي .

من يقول بقبول النظام التقليدي مهما نادى بالثورية فلن يكون ثوريا ولن يجتأوب مع التغيير الثوري واليسار العربي لم يفعل ذلك ، قد تكون له تكتيكات مختلفة عن التكتيكات التي تصورها الآخرون . . ولكن اخلافا معا في التكتيك ، ان العمل الثوري ليس نفسيا ولا يمكن أن يطرح شخص لاختلاف معه في التكتيك والا فلماذا تقوم الثورة الفلسطينية على أكثر من تنظيم . . . هنالك عدة تنظيمات في أكثر الشعوب العربية احتياجا للوحدة لكي يستعيد ارضه لانه الشعب الوحيد في العالم الذي يكافح من أجل ارضه خارج ارضه ، فهو اخرج الى الوحدة ، ولكن لا يمكن أن نقول لهم تعاونوا وتوحدوا بالقوة هكذا . اجرد التوحيد ، هنالك اختلافات بينهم في التكتيك وفي التصورات ولكنهم جميعا يعملون في الساحة الفلسطينية ، كل حسب قدرته ، فالخلاف التكتيكي لا يعطي الاخ منصور الحق في أن يتخذ سلطة الباباس ليزل من وراءه ويثبت من يشاء وليست هناك أي قوة أو أي فصيلة ثورية تمتهل حق اعطاء هذا الحق . والقوى الثورية التي تدعي نفسها هذا الحق تستنهي لاتها لن تجد من يأتي اليها ليلطلب الفئران . . الشيء الآخر انه لم تكن مسؤولية الفئران بصفة البروليتاريا لمهمة الخالص ، لكن كانت مشغولته في السنوات الطويلة بالممارسة العملية وليس بالاستنتاجات النظرية ، كيف ينظم الطلاب وكيف ينظم العمال كيف ينظم المزارعين والشباب وغيرهم لانه بدون تنظيم هذه القوى والتنظيمات المستقلة فان

فاعليتها ستكون ضئيلة وليست على المستوى المنشود لتحقيق التغيير الاجتماعي ، وليس فقط في تغيير السلطة . انني اعتقد أن هذه المسائل السياسية النظرية المطروحة من الأفضل أن تطرح للمناقشة في فترة أطول قبل أن تصدر الادانات على هذا الجانب أو ذلك ، لأن الادانة تعني قتل الحوار ، هذا موضوع جديد يحتاج الى كثير من العناء ، وكثير من الجهود الفكرية وكثير من متابعة التجارب المالية في الميدان العربية المختلفة والنظمين له ليس كثيرا من الخلاف ، ليس بالسلطة ، ولكن بتجربتهم لانهم اعلم في هذه التجربة من الآخرين . وشكرا . السيد فاروق القومى : ملاحظات عابرة : لماذا يقوم الجيش بالتحرك في السودان العربية ؟

- ١ - الجيش هو جزء من الشعب يحس بتطلعاته واماله ، والانسان بطبعه يتطلع الى التحول والتغير في مراحل القلق والتوتر الداخلي لينخلص من هذا القلق .
- ٢ - المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحصرية الحادة التي يعيشها المجتمع العربي والتي تحتاج الى علاج سريع من خلال وجود قيادات سياسية جديدة تبشر هذه العملية بصورة بعيدة عن الصراعات الداخلية حتى تستقطب تعاون المثاليين العظمى من الشعب بأسلوب ومنطق جديدين .
- ٣ - الميزق الذي تعانيه القوى الوطنية واستمرار صراعاتها الداخلية أو اصابة البلاد بنكبات سياسية أو اقتصادية أو عسكرية .
- ٤ - محاولة السلطة المسؤولة تجاهل الجيش وعزله التام عن قضية الشعب واماله ، وعدم تسليحه واعداده وتكليس طبقة منتفعة في موقع القيادة العليا ، وعدم السماح للأجيال الجديدة والضباط الثائرين من اخذ مواقعهم الصحيحة ليقوم الجيش بمهامه الوطنية .
- ٥ - التماس بين الجيش والحركات الثورية واثرائه بشكل أو بآخر ، يدفع الجيش الى الخروج من عزله التي فرضتها عليه القوى السياسية التقليدية في المجتمع .
- ٦ - التناهي المباشر للقضية الفلسطينية بوصف السلطات السياسية أو تآمرها على هذه القضية في مراحل التناكس والفرزاعلى والمدونان ، يجعل عملية تخطي هذه الأوضاع حتمية بشكل أو بآخر .
- ٧ - ضعف الحركات الوطنية والجماهيرية في احدث التغيير في المجتمع ، وأهلية الجيش تنظيميا أو انضباطيا من الحركات الوطنية بغض النظر عن طبيعة كل منها في تحقيق بعض الغايات الأولى بأزالة القوى السياسية التقليدية التي تعارض هذا التغيير .

تتمة - المتعاونتان الفلسطينية واللبنانية

دعائهما وبقيها بقية لكمة شائعة في شق حكيمعسكري لا تقوم له قائمة هو الاخر الا اذا اسندت الى جيش اميريكي . وإذا كان ثمة ترددأزاء الحل الأخير ، فليس في الامر وطنية : انما تتحول الحركة الوطنية الى معركة ضدالنظام ورجاله . وهذا طريق قد تسلكه الراسمالية اللبنانية . لكن « الجنبلاطية » تتبع محطة انتظار في مسيرة مضطربة ، وعرة المسلك ، لا تؤمن فيها المفاعات ، هذاامانسياسي ( مامل ) ، وأن ارتفع اللمن ! هل « الجنبلاطية » ( اذا قامت ) حصيلي ؟ « الجنبلاطية » بالطبع ، حل يميني موه ، لانها تنفذ النظام ، ولا تهمس علاقات الاستغلال الاساسية ، ودعوتها الديمقراطية ( التي عرضها جنبلاط في حديث امام « نادي الاثنين » ) لا تلتصق بالجال إلا امام جيل جديد من الوجاهات . . . لكن ما هو مقابل الحل الجنبلاطي ، الحل الذي يستطيع ان يجسد حلا مختلفة تستطيع أن تدخل في حيز الامكان وتحظى بدعم جماهيري واسع ؟ حتى اليوم لم تستطع القوى اليسارية ، من البعثيين الى « الفضل المفاخرة » موروا بالحزب الشيوعي الشاوي ، أن تشير الىجواب مقبول ، أي الى جواب يتكس قواء الاجتماعية ، وظروفه الداخلية والعربية ( ولا نفي بها الجاهزة ) وانما يجعله جديرا بقتهم . وكان يرسل لرفاقه طرود الكتب التي يرفقونها . لكنه على الموم ياتجيب أن يفرق في مراكب الاثنين الذين يتأثرون الهجرة كانوا يبعون في دائرة مغلقة ، ولم يحاول البتة أن يسمح لشيء أن يفرجه من عزائه الرفيعة الدراسية ، التي كانتعزيزة

ولكن سائر الطبقات الاجتماعية التي تعيش الى جانبها ، بل تخرج بها وفق خطوط غير واضحة الحدود تقريبا ( الفلاحين ، الحرفيين ، المثقفين ، الموظفين الصغار والمتوسطين ، صغار التجار وسواهم ) . والسلطة المضطهدة تثير ضدها الشعوب المضطهدة في المستعمرات واشياء المستعمرات ، فإذا هر طرف سياسي هذه السلطة فهل ندع البروليتاريا تزدون أن تتدخل كقوة رئيسية ؟ أن من يفكر على هذا النحو عاجز ومناق ، وسناهي للثورة موضوعيا .

ان لبنين واللبنانية يعتبران من القفاق والبيزنطية السياسيين الثلاثيات التالية : اغلبية وأقلية ، اصلحات وتحولات ، عمل برلماني أو فوق برلماني . مثل هذه الثنائيات لا توجد الا نادرا وقد لا توجد ابدا . انها نتج عن مشكلات اسري طرحها ، فكل مشكلواقعية موضوعيا لها حل . ان الطبقة العاملةتستخمد جميع الوسائل واحدة بعد الأخرى نيمسا للظروف . فهذه ليست سوى وسائل متنوعة لخدمة هدف وحيد : التحويل الثوري لمعلاقات الانتاج الاجتماعية . ان الثوريين لا يتفلقون على انفسهم في تلك الصيغة أو تلك . صحيح أن هناك فرقا عميقا بين الثورة الديمقراطية البورجوازية والثورة الاشتراكية البروليتارية ، فالثورة البورجوازية تركز تحولا للمعلاقات الاجتماعية تحقق جزئيا من قبل وعلمها اذن أن تؤدي بمساعدة الجماهير عملا سلبيا ، بينما تسعى الثورة البروليتارية الى تحويل علاقات الانتاج الراسمالية الى علاقات انتاج اشتراكية . وعليها بهذا المعنى ان تقوم بعمل ايجابي . فمن الممكن للبروليتاريا القتالة أن تكف عن كونها بروليتاريا ، وأن تتجاوز نفسها بضعفها كذلك ، الى الاشتراكية - بفضل تميزها للقوى الانتاجية في اللحظة التي يصبح فيها الاغلبية السكان هم العاملون . « فما من بلد عاش ولو على وجه التقريب حياة غنية بهذا القدر فيما يتعلق بالتجربة الثورية وبالسرعة التي تعاقبت فيها الاشكال المعقدة التسرع للحركة الشروعة وغير الشروعة ، السلمية والعاصمة » ( لبنين عن روسيا ) .

العامل الذاتي والموضوعي

في هذا الفصل التمهيدي استخدمنا أكثر من

تتمت

تتمة - بمناسبة الفكرى المؤتية لولادة لبنين . .

مرة كلمة موضوعي ، ومن الخطأ ان نرى من استخدام كلمة موضوعي ان اللبنيانية تهمل الذاتي ، فقد الح لبنين على المعرفة والوعي دائما وعلى دورها . يقول لبنين ان علينا أن نمق معرفة الحقائق والأوضاع حتى تتبسد الإرهام الذاتية للبشر ، وهذا لان العامل واللحظة الذاتية ذو أهمية بالغة في الحياة الاجتماعية والسياسية في الأزمنة الثورية . ان الوعي الثقوي والعملى ضروري ولكنه غير كاف ، فهو يحتاج الى غذاء هو المعرفة ليصبح بحق وعيا سياسيا ، ومنظمة سياسية ( الحزب ) ترشده .

ان الثورة واقع اجتماعي كلي ، يقابل المجتمع حتى اعباقه ، وكل ثورة ظاهرة وحيدة خاصة بهذا العصر ، بذك البلد ، ولكن القانونون الاساسي للثورات ( لا يكفي ان نعي الجماهير المستقلة والمضطهدة استعلاء العيش كما في السابق وأن تطالب بالتغيير ، بل يجب كي تحدث الثورة ، ألا يتمكن المستقلون من أن يعيشوا ويحكموا كما في السابق ، ان الثورة مستحيلة من دون أزمة قومية عامة . . لبنين ) فالحامل الذاتي اساسي كعمرة وكوعي لوضع ما ، واذالك يتحول الى «عمل حاسم » ، انه عنصر أو لحظة من لحظات الوضع ولكنه ليس سوى عنصر ، لحظة . والموضوعي يتحول الى ذاتي والعكس ، الا ان الذاتي يتركز على الموضوعي ، فهو موضوعي « واقعي » بمعنى ما ، فالتفاعل يحدث بين هذين غير متساويين ، ليست لهما نفس الدرجة من الواقعية . هنا خطر تآخر الوعي والمعرفة ، وهو خطر ينبغي أن يخاض بشده نقاشا بينناصر ومظاهر الوضوح الأخرى . هذا التحليل الديالكتيكي للعلاقات والتفاعلات المازركسية التي ترى أن البشر يصنعون تاريخهم بما هم عليه « الشروط الموضوعية » وبما يتفكرون فيه ( انكار لحل مشكلاتهم ) ، وإذا كان ذلك يحدث في حدود هذه الشروط وهذه الانتكاز ، فانه يحدث على غير ما يربونونه نسبيا .

ولذلك فإن انسانا يعمل ذاتيا بدوافع رجعية ( اقطاعي ) يمكن أن يكون له ذاتيا دور ثوري ، كما أن تدبرا ثوريا في الظاهر ومن ناحية ذاتية ( اتحاد من بلدان راسمالية . . ) يمكن أن يكون رجعيا من وجهة موضوعية .

تتمة - مقطع من حياة لبنين

عليه ، اذ كتب الى والدته : « لا ، لا تتنهي لي ان أشهد قدم رفاتي جدد من الانتلجسياس » . البريد كان يقضي ١٢ يوما ليصل اليه مرتين في الاسبوع ، ومن أجل ان لا يذر وقتا ينبغي ان ينتفته في دراسته ، نظم لبنين نفسه بصورة غريبة ، فقد كان يقرأ صحيفة واحدة في اليوم، ويتما لتسلسل الأيام .

لكن هناك لحظات من الكآبة والهبوط تنقلب لبنين . « منذ بداية نفسي صميت على أن لا أس خارطة أوروبا وروسيا الأوروبية . أي مرة تصيني وأنا أتأمل هذه الدوائر السوداء » كان يتابع يشغف احدثات المعالم الحر ، ويحس أن الزمن قد حان لينتقل بصورة هيوية ، فهناك اشياء كثيرة لقميل . وأخيرا اتسم سنوات الثني الثالثة ، وفي ٢٦ كانون الثاني غادر لبنين وكروبسكيا وأما ، الذين لسم ينفصلوا بعد ذلك الزمن ، غادروا سيبيريا .



# وقفة في ذكرى ٢٣ انتيسات



يوميّات الأحداث

كيف طرد سيسكو  
من عمان

صدر  
حري

- الحرب الثورية في فيتنام  
تاريخ وفنون الحرب الاميركية - الفيتنامية  
تأليف: غابرييل يونيس - ترجمة: كرم ديري والمقدم لهنري لايف
- على هامش نقد الفكر الديني  
تأليف: الشيخ عثمان صاف
- مناذج لتخطيط الاقتصاد الوطني  
تأليف: فؤاد عيسى - ترجمة: المهندس محمد حبيب
- الطريق القومي لتحرير فلسطين  
تأليف: جبهة التحرير العربية
- مذكرات حرب الغوار في كوربا ضد اليابان  
تأليف: معبد البجاني - ترجمة: لهرط كاورجيت
- الاستراتيجية الطبقيّة للتورة  
تأليف: جورج طرابيشت
- الامير الحديث  
فضايا علم السياسة في الماركسية  
تأليف: انطونيو غراشي
- الماركسيّة والمسألة القوميّة  
تأليف: الياس مرقس
- المفهوم المادي للمسألة اليهوديّة  
تأليف: ابراهيم ليون
- مذكرات كامل الجادري  
وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي  
تأليف: كامل الجادري
- في التنظيم الثوري  
طبعة جديدة موسعة  
تأليف: جوزيف ساليان - يوزف تروتيكس - جورج لوكاش
- نظرة في تطور المجتمع اليمني  
تأليف: سلطان محمد عمر
- حول مسائل الانتقال  
من الرأسمالية الى الاشتراكية  
تأليف: كيم ايس سونغ
- حول قيام التنظيم الشعبي  
لثورة مكايو السودانية  
تأليف: الدكتور يوسف محمد بشارة
- الخليج العربي أو الحدود الشرقية  
للوطن العربي - تأليف: الدكتور سيد نوفل
- سوسيولوجية ثورة  
تأليف: فرانز فانون
- البقيضاء - رواية  
تأليف: الدكتور يوسف دريس
- من حقوق الممس - مجموعة قصص  
تأليف: الدكتور يوسف دريس
- صوّر على حائط المنفى شعر  
تأليف: خالد مجوح كديني كبراري

منشورات دار الطبيعة للطباعة والنشر - بيروت - صوب ١٨١٣

مركز الأبحاث - منظمة التحرير الفلسطينية  
شارع كولومباني المتفرع من شارع السادات  
بناية الدكتور راجي نصر  
- رأس بيروت - لبنان

بيروت في ٨-٤-١٩٧٠

بمناسبة قدوم اللجنة الخاصة للأمم المتحدة للتحقيق بانتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان ، الى بيروت اعد مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية ملفا كاملا حول انتهاكات اسرائيل لشريعة حقوق الانسان ولاتفاقيات جنيف، وقد قدم مساعد مدير المركز موجزا لهذا الملف أمام اللجنة صباح الثلاثاء ٤-٧-١٩٧٠ واستغرق تقديم الشهادة ومناقشتها ساعة وربع الساعة . كما قدم المركز للجنة مجموعة من الدراسات والوثائق المتعلقة بسياسة اسرائيل في الأراضي المحتلة . والجدير بالذكر ان المركز عرض أمام اللجنة للمرة الاولى مقتطفات من تقارير أعتها اللجنة الدولية للصليب الاحمر في جنيف حول تعذيب المسجون العرب في الأراضي المحتلة وحول الأوضاع السيئة للسجون . وقد انارت هذه المقتطفات دهشة اللجنة واهتمامها وقد وزعت وكالة رويتر هذا النبأ في مختلف أنحاء العالم . وبالإضافة الى ذلك فقد استقدم المركز شهادة اوربية لتدلي بشهادات خطيرة حول مشاهداتها في الأراضي المحتلة وخاصة من حيث وسائل اسرائيل في التعذيب وهدم المنازل والارهاب ومصادرة الأراضي والممتلكات العامة، وقد قدمت شهادة في جلسة مفصلة لاهمية المعلومات التي تقدمت بها .

في  
المكتبات

□ ماذا مثل نشوء حركة القوميين العرب في مطلع الخمسينات ، وما هي حقيقة « الدور التاريخي » الذي استطاعت الحركة تأديته فعليا على امتداد خمسة عشر عاما ؟  
□ كيف يحلل الفريق الماركسي اللبناني الخارج من الحركة في لبنان تجربته السياسية السابقة وماضي الحزبي ؟  
□ لماذا كان تأسيس منظمة الاشتراكيين اللبنانيين ؟ وما هو تحليلها الطبقي السياسي للوضع اللبناني ؟ وكيف تفهم المنظمة موضوع « بناء حزب ماركسي لبناني ثوري جديد في لبنان » ؟  
□ هذا الكتاب يمثل محاولة للاجابة على تلك الاسئلة . وبه تحقق المنظمة خطواتها الاولى على طريق جهد نظري متصل .

منظمة الاشتراكيين اللبنانيين

# لماذا

## منظمة الاشتراكيين اللبنانيين

( حركة القوميين العرب من الفاشية الى الشاعرية )

تحليل ونقد

قدّمه  
محسن ابراهيم

دار الطبيعة  
بيروت